الثروة السمكية فى مصر خلال العصر الفاطمي
(٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)

دكتورة /الفت جمال محمد
مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية كلية الآداب جامعة كفرالشيخ

ملخص البحث باللغة العربية

يدور هذا البحث حول موضوع هام من موضوعات التاريخ الحضارى ألا وهو الثروة السمكية فى مصر خلال العصر الفاطمى (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، وقد حوى هذا البحث فى جنباته محاور عدة خلصنا منها إلى أن الأسماك قد حظيت بعناية واهتمام رجال الدولة الفاطمية الأمر الذى أسهم فى ثراء الثروة السمكية خلال هذا العصر، بالرغم من وجود بعض العوامل التى أثرت على عملية صيد الأسماك بالسلب ،هذا وقد أوضح البحث ايضا أن عملية صيد الأسماك والمتاجرة فيها كانت مصدر هام من مصادر الدخل القومى خلال هذا العصر، اتضح ذلك من المكوس المرتفعة التى فرضت على مصايد الأسماك.

- مقدمة

يتناول هذا البحث دراسة موضوع هام من الموضوعات الخاصة بالاقتصاد المصري خلال العصر الإسلامي، ألا وهو موضوع الثروة السمكية في مصر خلال العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، وتأتى أهمية هذا الموضوع، مما مثلته الثروة السمكية من أهمية كبيرة للإقتصاد المصري خلال تلك الفترة من عمر مصر الإسلامية، ذلك بالإضافة إلى خلو المكتبة التاريخية والبحثية من دراسة متكاملة تناولت جوانب البحث المختلفة،هذا وقد حاولت الباحثة جاهدة الوصول إلى رسم صورة واضحة عن الثروة السمكية خلال العصر الفاطمى من خلال المصادر والمراجع المتاحة لهذا الموضوع.

أولا- المسطحات المائية بمصر خلال العصر الفاطمي:-

١- البحار

لقد شجع القرآن الكريم العرب المسلمين على خوض البحر، حيث وجدت آيات عديدة تخبرنا عن أحوال البحر وما به من الأسماك واللؤلؤ والمرجان [١]، قال تعالى "وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ

(١) وفيق بركات: فن البحرية في التاريخ الإسلامي، معهد التراث العلمي العربي، دمشق، سوريا ،١٩٩٥م، ص٧.

وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" [٢]، ومن هنا جاءت أهمية موقع مصر حيث تعددت مصادر المياه بها سواء كانت بحرية أم نيلية وهى:

أ- بحر القلزم(البحر الأحمر حاليا) يحد مصر من جهة الشرق، وعرف بهذا الاسم نسبة لمدينة تحمل نفس الاسم ألا وهى مدينة القلزم [٣]، كما حمل هذا البحر أسماء أخرى عدة منها بحر الظلمات، وبحر اليمن ،والبحر الأحمر.

ب- بحر الروم: (البحر المتوسط حاليا) يحد مصر من جهة الشمال، كما تصب فيه مياه نهر النيل من خلال فرعين هما فرع رشيد وفرع دمياط [٤]، وعرف بحر الروم بهذا الاسم، لسيطرة الروم عليه فترات طويلة، وعلى هذا البحر تقع العديد من المدن المصرية مثل الإسكندرية، ودمياط[٥]، وتنيس [٦]، والفرما [٧] ، والعريش [٨]، وغير ذلك من المدن ' والمسافة بين بحر القلزم وبحر الروم أى بين مدينتي القلزم والفرما مسيرة يوم وليلة (٨٠كم تقريبا)[٩] ،وهو الحاجز المذكور فى القرآن الكريم، قال تعالي:"وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَءِلَـهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" [١٠]،وقيل هذان الحاجزان هما البحر المتوسط والبحر الأحمر [١١]، وقال تعالى :"مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ*

---

(٢) القرآن الكريم: سورة النحل:آية (١٤).

(٣) القلزم: بلدة تقع على ساحل البحر الأحمر قرب آيلة ،والطور ومدين. ياقوت الحموي: معجم البلدان في معرفة أسماء القرى والمدن والسهل والوعر والخراب والعمار من كل مكان، ج٤، دار صادر، بيروت، د.ت، ، ص٣٨٧.وهى حاليا مدينة السويس.

(٤)المسعودي: التنبيه والإشراف ، مطبعة بريل، ليدن- هولندا،١٨٩٣م، ص ٥١، ٥٦،٥٧؛ ابن حوقل: المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن – هولندا، ١٨٧٣م، ص٨٧؛ ناصر خسرو : سفر نامة، ترجمة، يحيي الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة١٩٩٣م، ص٩٨، ١٠١؛ القلقشندي: صبح الأعشي فى صناعة الإنشا،،ج٣، المطبعة الآمرية، القاهرة،١٩١٤ م، ، ص٢٩٢؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج١،القاهرة (د.ت)، ص١٦،١٧

(٥) دمياط: مدينة قديمة تقع بين تنيس ومصر ،على زاوية بين البحر المتوسط المالح ونهر النيل العذب، هوائها نقى، واشتهرت بصنع ثياب الشرب الممتاز. ياقوت الحموى: المصدر السابق، جـ٢، ص٤٧٢.ابن دقماق: المصدر السابق، ق٢ ،ص٧٨-٧٩.

(٦) تنيس: هي مدينة على هيئة جزيرة في البحر، قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط. أبى الفداء: تقويم البلدان، باريس، ١٨٤٠م، ص٣٩؛ ياقوت الحموي: المصدر السابق، جـ٢، ص٥١.

(٧) الفرما: هي مدينة على ساحل البحر المتوسط، تقع بين العريش والفسطاط، وبها الأبواب التي ذكرت بالقرآن في سورة (يوسف). المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، ليدن،١٩٠٩م، ص١٩٥؛ ياقوت الحموي: المصدر السابق، جـ٤، ص٢٥٦.

(٨) العريش: مدينة بالديار المصرية، تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وهي مدينة ذات ثمار ونخل وفواكه. الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، إحسان عباس، بيروت- لبنان١٩٨٤م، ص٤١٠،٤١١.وهى الآن توجد فى شبه جزيرة سيناء.

(٩) المقريزي: المواعظ والاعتبار، جـ١،ص٢٨.

(١٠) القرآن الكريم: سورة النمل:آية (٦١).

(١١) المقريزي: المواعظ والاعتبار جـ١،ص٢٨.

بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ" [١٢]، وعن هذا البرزخ قال بعض المفسرين : بأنه الواقع ما بين القلزم والفرما [١٣]

٢- <u>الأنهار</u>.

نهر النيل: وهو شريان الحياة، فقد أخرج الإمام البخاري فى صحيحه من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه فى حديث المعراج، قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"رفعت لى السدرة، فاذا أربعة أنهار، نهران ظاهران ونهران باطنان، فأما الظاهران فالنيل والفرات، وأما الباطنان، فنهران فى الجنة،....." [١٤].

وعن نهر النيل يقول :المؤرخون أنه يعد من سادات الأنهار وأشرف البحار لأنه يخرج من الجنة على ما ورد به خبر الشريعة، وماؤه أشد عذوبة وحلاوة و دماسة من سائر الأنهار، كما قالوا: أن النيل إذا زاد غاضت له الأنهار والأعين والآبار وإذا غاض زادت فزيادته من غيضها وغيضه من زيادتها وليس في الدنيا ما يسمي بحراً غير نيل مصر لكبره واستبحاره [١٥].

٣- <u>الخلجان</u>.

تعددت وتنوعت خلجان مصر خلال العصر الفاطمى وما قبله وما بعده لذا سوف نسلط الأضواء على ما كان له أثر فعال على الثروة السمكية خلال العصر الفاطمى وهم.

خليج اللاهون[١٦]: الذى حفره يوسف الصديق عليه السلام [١٧]، وهو من عمل الأشمونين [١٨]، ويمتد شمالاً حتي يصل إلي مدينة البهنسا[١٩]، ويمر في الجبل حتي إقليم

([١٢]) القرآن الكريم: سورة الرحمن:آية (١٩،٢٠).

([١٣]) المقريزي: المواعظ والاعتبار، جـ١،ص٢٨.

([١٤]) محمد بن فتوح الحميدي: الجمع بين الصحيحين،ج٢، تحقيق، علي حسين البواب، دار ابن حزم ، القاهرة (د.ت)، ص٦١٨.

([١٥]) ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، تحقيق، عبد المنعم عامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ،٢٠٠١م، ص٢٠٢؛ المسعودي: المصدر السابق، ص٥٧ ؛ ابن حوقل: المصدر السابق، ص٩٨؛ ابن زولاق: فضائل مصر وأخبارها وخواصها، تحقيق ،على محمد عمر، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٩٩م، ص٩؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ،جـ١، ص٥٠،٥١.

([١٦])اللاهون: هي بلد بصعيد مصر، بها مسجد يوسف الصديق ،والسد الذي بناه لرد الماء إلي الفيوم. ياقوت الحموي: المصدر السابق،جـ٥، ص٩.

([١٧]) ابن حوقل: المصدر السابق، ص٩٧،٩٨.

([١٨]) الأشمونين: هي قسم من أقسام الوجه القبلي، عرفت باسم كورة الأشمونين، ثم أعمال الأشمونين، ثم ولاية الأشمونين، وهى الآن إحدى قرى مركز ملوى محافظة المنيا. محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية،ج٣، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٤م، ، ق٢، ص١١.

([١٩]) البهنسا: هي مدينة في صعيد مصر الأدنى في غرب النيل، وهى قصبة لكورة كبيرة تسمى كورة البهنساوية، وهى مدينة كبيرة عامرة كثيرة النخل. ياقوت الحموي: المصدر السابق، جـ١، ص٥١٦،٥١٧.

الفيوم [٢٠]ويسير بها [٢١].

خليج أمير المؤمنين: يمتد هذا الخليج من النيل إلي بحر القلزم ،حفره أمير مصر عمرو بن العاص خلال فترة ولايته بها، فى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه [٢٢]، وقد طمر هذا الخليج حتى جاءت سنة ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م، فجدد حفره الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالى [٢٣] أثناء وزارته، وجعل عليه والياً ،ومنع الناس من القاء أى شىء فيه [٢٤].

خليج السردوس : تذكر الروايات أن الذى حفره وزير فرعون مصر هامان، أما الآن فقد ذهب هذا الخليج، وعوض عنه بخليج أبي المنجا [٢٥] في أيام الأفضل بن بدر الجمالي [٢٦]، وقد عبر القلقشندي عن ذلك بقوله "أما بحر أبي المنجا، فإنه وإن عظم شأنه مستحدث حفره الأفضل بن أمير الجيوش" [٢٧].

خليج الإسكندرية: والذى كان يخرج من قرية العطف [٢٨]المقابلة لفوة [٢٩]، ثم ينحدر غربا ويميل حتي يتصل بجدران الأسكندرية، وقد ذكر بعض المؤرخين، أنه انقطع جريانه

---

(٢٠) الفيوم: يطلق هذا الاسم على أرض منخفض الفيوم، وهى أحد أقاليم الوجه القبلى وأقدمها، عرفت أولاً باسم كورة الفيوم، ثم الأعمال الفيومية، ثم مديرية الفيوم، وهى الآن تعرف باسم محافظة الفيوم. محمد رمزي: المرجع السابق ، جـ٣، ق٢، ص١٣.

(٢١) القلقشندى: صبح الاعشى، جـ٣، ص ٣٠١.

(٢٢) القلقشندى: المصدر نفسه والجزء، ص٣٠٢-٣٠٣.

(٢٣) الأفضل شاهنشاه : هو أبو القاسم شاهنشاه بن بدر الدين الجمالي، الملقب باللملك الأفضل، وزره والده أثناء مرضة، وأصبح وزيرا للخليفة المستنصر، ثم وزيراً للخليفة المستعلي بن المستنصر، ثم وزيراً للخليفة الآمر بن المستعلي حتي وفاته في عام ٥١٥هـ/١١٢١م. ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٢،تحقيق، إحسان عباس، ، دار صادر، بيروت- لبنان ١٩٦٩م، ص٤٤٨-٤٥١.

(٢٤) القلقشندى: المصدر السابق ، جـ٣، ص٣٠٢-٣٠٣

(٢٥) ابي المنجا: هذا هو شيعا اليهودى ،الذي أوكل إليه الوزير الأفضل شاهنشاه حفر هذا الخليج عام٥٠٦هـ/١١١٢م. ابن المأمون البطائحى: نصوص من أخبار مصر، تحقيق،أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة ،١٩٨٣م، ص١١.وكان شيعا هذا متوليا ديوان جهات الدلتا الشرقية فى وزارة الأفضل.القلقشندى: صبح الأعشى ،ج٣، ص٣٠٥-٣٠٦.

(٢٦) بدر الجمالي: هو أمير الجيوش، عرف ببدر الجمالي نسبة لمالكه جمال الدولة بن عمار، وأصله أرميني الجنس، تولي أمر دمشق والبلاد الشامية، وتقلب في الرتب، استقدمة الخليفة المستنصر الفاطمي لمنصب الوزارة بمصر ، فأصلح ما كان فاسدا، وظل بها حتي وفاته في عام ٤٨٧هـ/١٠٩٤م. ابن ميسر: أخبار مصر، تحقيق، أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة،١٩٨١م، ص٥٢،٥٣.

(٢٧) القلقشندى: صبح الأعشى، جـ٣،ص٣٠٥،٣٠٦.ولمزيد من المعلومات عن أسباب إعادة حفر هذا الخليج انظر.القلقشندى:المصدر نفسه والجزء ص ٣٠٥-٣٠٦.

(٢٨) العطف:هى إحدى قرى مصر القديمة تقع قرب رشيد، جاء في كتاب التحفة السنية أنها من أعمال فوة والمزاحمتين، وفي عام ١٩٢٨م ألحقت بمركز المحمودية. ابن الجيعان: التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة،١٩٧٤م، ص١٨، محمد رمزي: المرجع السابق، جـ٣، ص٢٦٨.

(٢٩) فوة: هي قاعدة مركز فوة من القري القديمة، وردت في كشف الأسقفيات ،،تقع علي الشاطئ الشرقي لفرع رشيد. محمد رمزي: المرجع السابق، جـ٢، ص١١٤. والآن هي مركز فوة بمحافظة كفر الشيخ.

عن الإسكندرية إلي سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م ، ردم جميعه، حتي جاء الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله وأعاد حفره سنة ٤٠٤هـ/١٠١٣م [٣٠]. وأما باقي خلجان مصر المستحدثة وترعها بالوجهين القبلي والبحري، فأكثر من أن تحصي، لكل منها زمن معروف يقطع فيه [٣١].

٤- **البحيرات**.

وكان يوجد بمصر عدد من البحيرات أهمها.

أ- بحيرة الفيوم،(المعروفة بالبركة): وهى قريبة من الفيوم بين شمالها وغربها، مسافة مسيرة نصف يوم(٢٢كم) تقريبا، يصب فيها خليج الفيوم الماء الحلو، يذكرها أبو الفداء فيقول:" وهى بحيرة قرب الفيوم وبها الكثير من الأسماك". [٣٢]

ب- **بحيرة بوقير بالأسكندرية**: ماؤها مالح يخرج من البحر الرومى بين الأسكندرية ورشيد، ويأتيها الماء العذب من النيل عبر خليج صغير مشتق من خليج الأسكندرية، ويوجد بها الملاحات التى يستخرج منها الملح ويتم تصديره للخارج، وبها العديد من الأسماك، التي يتحصل منها الصيادون على المال الكثير من جراء صيده ثم بيعه [٣٣].

ج- **نسترو**: تقع بين دمياط والأسكندرية، ماؤها مالح ،قريبة من البرلس في آخر أعمال الغربية، وبداخل نسترو قرية تعرف بسنجار ليس بها شئ سوى صيد الأسماك ،وأهلها كانوا يجنون الكثير من المال جراء ذلك، وقد بلغ متحصل صيد سمكها في إحدى السنوات فوق العشرين ألف دينار، ولا يساويها بحيرة من البحيرات في ذلك (٣٤).

د- **تنيس**: تقع بين بحر الروم ونهر النيل، ويكون ماؤها عذب عند زيادة النيل، ويصبح مالحا عند نقصانه وطغيان ماء البحر عليه(٣٥)، وقال عنها ابن بطلان (٣٦) الذي نقل عنه المقريزي" تنيس بلد صغير علي جزيرة في وسط البحر، وأكثر أغذية أهلها

---

(٣٠) أبو الفداء: المصدر السابق، ص١٥٥؛ القلقشندي: صبح الاعشى، جـ٣، ص٣٠٤،٣٠٥.

(٣١) القلقشندى: صبح الأعشى ،ج٣، ص٣٠٦.

(٣٢) اليعقوبي: البلدان، مطبعة بريل، ليدن،١٨٩٠م، ص١١٩؛ أبو الفداء: المصدر السابق، ص٣٨؛ ياقوت الحموي: المصدر السابق، جـ٤، ص٢٨٧.

(٣٣) القلقشندى: صبح الاعشى ،جـ٣،ص٣٠٨،٣٠٧.

(٣٤) ابن حوقل: المصدر السابق ص٩٠؛ أبو الفداء: المصدر السابق، ص٣٨،٣٩؛ ياقوت الحموي: المصدر السابق ،جـ٥، ص٢٨٤؛ القلقشندي: المصدر السابق،جـ٣، ص٣٠٨.

(٣٥) حيث أنه عند حدوث مد لماء النيل فى الصيف يصبح ماء تلك البحيرة عذبا،وفى حالة جزر الماء فى يصير ماؤها مالحا، وذلك بسبب هبوب الرياح الشمالية فى فصل الخريف.ابن دقماق: المصدر السابق،ق٢،ص٧٩.

(٣٦) هو الطبيب الكبير أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون، نصراني من أهل بغداد، اشتغل بصناعة الطب ، ومداواة المرضى، ووضع العديد من الكتب مثل" تقويم الصحة" وغيرها، وتوفى عام ٤٤٤هـ/١٠٥٢م. ابن أبى أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ج٢، تحقيق، عامر النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،٢٠٠١م، ص٢٤٧.

السمك" حيث يكثر بها الحيتان من صيد البحر، وقبل فتح العرب لمصر، أصبحت بحيرة دمياط وتنيس بحيرة واحدة (٣٧) وعنها قال ابن بسام التنيسى: إن معظم أهلها يشتغلون بصيد الأسماك والطيور، وأن أكثر من يعمل بها أصحاب الأمتعة، فيأكلون الأسماك والأطعمة الزفرة، ولا يغسلون أيديهم، كما أشار ابن بسام لوجود عدد كبيرا من الأغصان تقع فى ربض تنيس الشرقى كانت مخصصة للصيادين (٣٨)

و- **بحيرة مريوط بالإسكندرية**: يصب فيها خليج من النيل يسمي الحافر يبلغ طوله مسيرة نصف يوم(٢٢ كم تقريبا) اقلاعاً أي بالمراكب، وهو كثير الطير والسمك والعشب ،وكان سمك هذه البحيرة يرسل إلى الأسكندرية فيباع بأقل الأثمان، مما يدل علي اصطياد كميات كبيرة منه[٣٩] .**كل هذا يبين أن المسطحات المائية كانت ولا زالت تمثل الأهمية القصوي للثروة السمكية فى مصر قديماً وحديثاً.**

ثانيا: أنواع الأسماك في مصر خلال العصر الفاطمي:-

لقد تعددت أنوع الأسماك في مصر فمنها ،ما هو نيلي ومنها ما هو بحري، وسوف نذكر بعضا منها علي سبيل المثال لا الحصر مع التركيز على الأنواع التى كانت حديثة العهد بالعصر الفاطمى:

١- **السمك النيلي**: فكما قال عنه المسبحي" أنه في أيام العزيز نزار(٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م)، هذا ظهر السمك البلطي [٤٠]**النيلي** الذى يمتاز بزعانفه الطويلة على الظهر

(٣٧) اليعقوبي: المصدر السابق ، ص١٢٦؛ ياقوت الحموي: المصدر السابق ، جـ٢، ص ٥١،٥٢؛ القلقشندى: صبح الأعشى، جـ٣، ص٣٠٨؛ المقريزي: الخطط،جـ١، ص١٧٧ .انظر ايضا.أمينة أحمد الشوربجي: رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر في العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٩٤، ص٢٠١.

(٣٨) ابن بسام المحتسب:أنيس الجليس فى أخبار تنيس،تحقيق جمال الدين الشيال ،دار الكتب المصرية،القاهرة،١٩٦٦م،ص١٥١، ١٨٣، ،١٨٥.

(٣٩) اليعقوبي: المصدر السابق ، ص ١٢٧؛ المقريزي: المصدر السابق ، جـ١، ص١٦٩.انظر ايضا.السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ الاسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، ط٢، دار المعارف، الأسكندرية،١٩٦٩م، ص٥٢٣،٥٢٤.

(٤٠) كان يطلق على هذا النوع من السمك فى مصر القديمة إين، وقد عثر على رسم له على أحد جدران مقبرة بتاح حتب بسقارة ،من الأسرة الخامسة ،وعلى جدران مقابر ميدوم ، وكان البلطى يمثل أحد العلامات فى الكتابة الهيروغليفية، وأول ظهور له فى نيل مصر كان فى عهد الخليفة العزيز بالله نزار. ابن اياس: نزهة الامم فى العجائب والحكم، تقديم وتحقيق محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولى ،القاهرة،١٤١٣ه،١٩٩٣م،ص١١٠. انظر ايضا .وليم نظير: :الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين ،الدار القومية للطباعة والنشر،القاهرة ،١٩٧٠م،ص ١٣٢.ولرؤية هذا السمك انظر.الملاحق.

ولم يكن به من قبل ذلك منه شئ [٤١]، وقد جاءت الإشارة إلى السمك البلطى ايضا في رسالة أبو الحسن أحمد بن عباس بن أحمد بن الخياط [٤٢] فقال" عندي يا سيدي قريص، أشبه بنصيصة الفصوص، يرتعد ارتعاد المقرور، والمتحف الغيور، ويكفيك بمذاقه المنازعة والمراء، وتسبح حيتانه سبحا في الإناء، ..... ويغذك من لحوم الحيتان، ما يغنيك عن فائق الحيوان،....نعم الطعام، وأفضل الإدام، ومن بلطيك (نوع من أسماك النيل) الطري السمين [٤٣] ، وقد وصفه الصاحب بن عباد، الوزير الكاتب، صاحب الرسائل المشهورة في الدولة البويهية بأنه أي السمك البلطي "إن نعته فقد أعبته، وإن وصفته فما أنصفته" [٤٤].

هذا وقد ظهر أيضا ببحر النيل فى أيام العزيز نزار السمك اللبيس الذى لم يكن منه قبل ذلك شئ، وهو أيضاً من أسماك البحر المالح هرب ودخل إلي البحر الحلو(نهر النيل)، وإنما سمي لبيساً لأنه يشبه البوري فالتبس **به** فسمي لبيساً" [٤٥].

ويقول بعض المؤرخين " وفي نيل مصر وأرضها عجائب كثيرة من الحيوانات، فمن ذلك السمك المعروف بالرعاد والواحدة منه نحو الذراع، ومن شدة تحركها وارتعادها لا يستطيع أحد أن يقبض عليها وهي حيه ،حتي يرتعش، وتسقط من يده، فإذا ماتت فهي كسائر السمك [٤٦].

ويذكر ابن زولاق هذه السمكة بقوله" ومنها السمكة الرعادة، إذا وضع ابن آدم رجل أو أمرأة يده عليها لم يتمالك أن يضطرب جسمه إضطراباً شديداً" [٤٧].

ويقول السيوطي:" وفيه السمك الرعاد إذا وقع في شبكة الصياد، لايزال ترتعد يداه، ورجلاه حتي يلقيها أو يموت، وهي نحو الذراع" [٤٨].

---

(٤١) السيوطى: حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة،ج٢،تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ،دار إحياء الكتب العربية،١٣٨٧ه،١٩٦٧م،ص ٣٢٧.

(٤٢) أحمد بن العباس: هو أحمد بن العباس بن أحمد بن الخياط، الشاعر، كان يكتب بخط مليح وفيه أدب كان صديق المؤرخ المسبحى وكان بينهم ود ومعروف متصل. المسبحي: أخبار مصر في سنتين، تحقيق ،وليم ميلورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٨٠،ص ١٢٨، ١٣٨.

(٤٣) المسبحي: المصدر السابق، ص١٣٧،١٢٨.

(٤٤) المسبحى: المصدر نفسه، ص١٣٨.

(٤٥) المقريزي: المواعظ ،جـ١، ص٦٧؛ ابن اياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٣٩.

(٤٦) الإصطخراي: مسالك الممالك، ليدن، ١٩٣٧م، ص٥٠؛ ابن حوقل: المصدر السابق، ص٩٨؛ المقريزي: الخطط ، جـ١، ص٦٦.

(٤٧) ابن زولاق: المصدر السابق، ص٧٣. وهي سمكة معروف أنها تتولد عنها شحنه كهربائية.

(٤٨) السيوطي: حسن المحاضرة ، ص٣٥٧.

ومن الأسماك النيلية التي أخذت شهرة كبيرة في عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي(٣٦٢-٣٦٥هـ/٩٧٥م)، سمكة تسمي "الراي" وهي سمكة تصطاد من النيل، كما ذكرها ووصفها الشاعر تميم [٤٩]بن المعز لدين الله الفاطمي في ديوان شعره، فقال عنها:

كأن الراي حين أتي طرياً * بأذناب كحمر العقيق

بلســـــقيات بلـــــور لطاف * بأسفلها بقايا من رحيق

وهنا يصف لنا الشاعر بدقه لون السمكة بأن لونها أحمر مثل العقيق [٥٠]،**هذا** وقد قدم لنا ايضا ظافر بن الحداد [٥١]وصفا لسمكة الراى في أبيات شعرية جاء فيها

أمالك في الراى رأى فإن له صفة أوجبت أن يحب

تربى مع النيل حتى ربا وصار من الشحم ضخما خدب

ولأحسن للعظم في جسمه فليس على الضرس زمنه تعب

يروقك لينا وفى قلب فتبصر من حالتيه العجب [٥٢]

ويوجد نوع أخر من الأسماك النيلية يعرف باسم السمك "البني" وهو من فصيلة الشبوطية، وهو سمك عظمي، يسلق ويشوى[٥٣].

٢- <u>أسماك الماء المالح</u>.

أما بالنسبة لأسماك الماء المالح: ففي تنيس سمكة الدولفين التي ذكرها قوم من أهل المعرفة بالبحر قائلين عنها: أن لهذه السمكة خاصية مشهورة، بأنها تساعد الغرقي فتشيله

([٤٩]) تميم بن المعز: ولد بالمغرب في عام ٣٣٧هـ/ ٩٤٩م ،وانتقل إلي مصر مع أبيه، وعرف بالفسق والمجون، فأبعده والـده عـن ولايـة العهـد، وأعطاهـا لأخيـه الأصـغر العزيـز، تـوفي تمـيم عـام ٣٧٤هـــــ/٩٨٤م، أو عام٣٧٥هـــ/٩٨٥م.ابن سعيد المغربي: النجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة، ، القسم الخاص بمصر من كتاب "المغرب في حلى المغرب". تحقيق ، حسين نصار، مطبعة دار الكتب، القاهرة ،١٩٧٠م، ص، ٤٨.

([٥٠]) تميم بن المعز: ديوان تميم بن المعز الفاطمي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م، ص٣٠٣.

([٥١]) هو أبو منصور ظافر بن عبدالله الجروى الجذامى الإسكندرانى المعروف بظافر بن الحداد(ت ٥٢٩ه -١١٣٤م)، شاعرا من أهل الاسكندرية ،كان حدادا ،له ديوان شعر جاء فيه وصف لسمكة الراى. ظافر الحداد : ديوان ظافر الحداد ،تحقيق حسين نصار،طبع دار مصر للطباعة،القاهرة،دت ،ص٦-٥.

([٥٢]) ظافر الحداد: المصدر السابق مقدمة المحقق.

([٥٣]) ابن زولاق: المصدر السابق، ص١٠٥؛ المسبحي: المصدر السابق، ص١٣٨.

تارة وتدفعه تارة أخري إلي أن تخرجه إلي الساحل أو بالقرب منه [٥٤]، ويعيش أيضاً السمك الأبرميس ببحيرة تنيس، وكذلك يحمل إلي الآفاق [٥٥].

وعند الحديث عن تنيس وأسماكها يسوق لنا المؤرخون أنواعا عديدة وكثيرة من السمك الذى يصطاد من بحيرة تنيس بكميات هائله، فعن أسماكها قال صاحب تاريخ تنيس": ويعرف بها من السمك تسعه وتسعون صنفاً،هي " البوري، البلمو، البرو، اللب، البلس، السكس، الأران، الشموس، النسا، الطوبان، البقسمار، الأحناس، الأنكليس، المعينة، البني، الإبليل، الفريص، الدونيس، المرتنوس، الأسقملوس، النفط، الخبار، البلطي، الحجف، القلارية، الرخف، العير، التون، اللت، القجاج، القروض، الكليس، الأكلس، الفراخ، القرقاج، الزلنج، اللاج، الأكلت، الماضي، الجلاء، السلاء، البرقش، البلك، المسط، القفا، السور، حوت الحجر، البشين، الشربوت، البساس، الرعاد، المخيرة، اللبس، السطور، الراي، الليف، البيس، الأبرميس، الأتونس، اللباء، العميان، المناقير، القلميدس، الحلبوة، الرقاص، القريدس، الجبر، هو كباره، الصيح، المجزع، الدلينس، الأشبال، المساك، الأبيض، الزقزوق، أم عبيد، السلور، أم الأسنان، الأبسارية، اللجاة [٥٦].

ومن أسماك الماء المالح التى حظيت بشهرة كبيرة في العصر الفاطمى السمك البورى المنسوب إليه مدينة "بورة "[٥٧]، تلك المدينة التى وجد بها هذا النوع من السمك بكميات كبيرة [٥٨] ،كما كان يصاد من بحيرة الأسكندرية ،وبحيرة إدكو (المعروفة ببحيرة بوقير)، حيث كان يملح **ويحمل** إلي جميع الأقطار والبلدان، وقيل إن أفضل وقت يملح فيه السمك البوري هو شهر بابه [٥٩](أكتوبر ،نوفمبر).

كما وجد بالإسكندرية نوع من السمك مخطط يسمي "السرب" أو"الغروس" ويذكر المقدسى" أنها سمكة حسنة المنظر لذيذة الطعم، من أكل منها رأي منامات وحشه، إلا أن

([٥٤]) الإصطخراي: مسالك، ص٥٢؛ ابن حوقل: المسالك، ص١٠٣؛
, *The Guardian*. London 2009.Dolphin slaughter turns sea red as Japan hunting season returns" McCurry:

([٥٥]) ابن زولاق: المصدر السابق، ص٩٩.

([٥٦]) ابن بسام: أنيس الجليس ،ص١٨٦؛ ياقوت الحموي: المصدر السابق، جـ١، ص٥٣،٥٤.

([٥٧]) بورة: هي مدينة علي ساحل بحر مصر قرب دمياط، تنسب إليها العمائم البورية والسمك البوري. ياقوت الحموي:المصدر السابق ، جـ١، ص٥٠٦

([٥٨]) المقريزي: الخطط، جـ١، ص١٨١،١٨٢.

([٥٩]) ابن زولاق: المصدر السابق، ص١٠٥؛ القلقشندي: صبح الأعشي،جـ٣،ص٣٠٧؛ المقريزي: الخطط ، جـ١، ص١٦٩.انظر ايضا. السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، ص٥٢٣،٥٢٤،عبدالمنعم عبدالحميد سلطان: الحياة الاجتماعية بمصر فى العصر الفاطمى.دار الثقافة العلمية،الاسكندرية،١٩٩٩م، ص٢٥٩.

يكون ممن يشرب الخمر فإنه لا يضر، أو يكثر من أكل العسل"، ويذكر الإصطخرى أيضاً هذه السمكة قائلا عنها: "بأنه من يأكل منها يرى منامات هائلة" (٦٠).

أما عن الأسماك الغريبة في الشكل والحجم والوزن والطول والعرض، والتى ظهرت بمصر في العصر الفاطمى فيذكر ناصر خسرو أنه شاهد أثناء رحلته بمصر، وأثناء تواجده بمدينة عيذاب (٦١) بصعيد مصر نوعا من االسمك علي هيئة جلد، ويقال عنه أنه سمك وله ما للسمك من زعانف، وهو يصطاد من تلك المدينة وأن هذا النوع كان يحمل في خرسان اسم الشفق (٦٢)،**ولا ندرى ان حمل هذا الاسم في عيذاب ام لا خاصة وأن ناصر خسرو لم يشر إلى اسم هذا النوع من السمك ،بل أشار فقط إلى أنه كان يعرف في خرسان باسم الشفق.**

كما أشارت المصادر إلى وجود سمكة عجيبة صيدت من البحر المالح بتنيس في عام ٣٧١هـ /٩٨١م أي في عهد الخليفة العزيز بالله الفاطمي(٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م)، بلغ طولها من رأسها حتي ذنبها ثمانية وعشرون ذراعاً ونصف ذراع، وكان عرضها خمسة عشر ذراعاً، وكانت فتحة فمها تسعة وعشرين شبراً، وكان لها يدان كل يد طولها ثلاثة أذرع، وكانت عيناها كعيني البقر، ولسانها مثل لسان الثور العظيم، وكانت ملساء وفي جلدها غلظ، فلما صيدت أمر والي تنيس بشق بطنها وحشوها بالملح، فوضعوا في جوفها مائة أردب ملح، فكان الرجل يدخل في جوفها وهو حامل قفاف الملح قائماً غير منحنى، ثم أمر والى تنيس بحملها إلي القاهرة ؛ حتي يراها الخليفة العزيز بنفسه فرأها وتعجب تعجباً شديداً من خلقتها (٦٣).

---

(٦٠) المقدسي: المصدر السابق ص٢٠٨،٢٠٩؛ **الإصطخري**: المصدر السابق، ص٥٢؛ ابن حوقل: المصدر السابق ص١٠٣. عبداللطيف البغدادى: الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٥م ، ص٨٨.

(٦١) عيذاب: هى بليدة على ضفة بحر القلزم. ياقوت الحموى: المصدر السابق جـ٤، ص١٧١، وهى الآن على ساحل البحر الأحمر في مثلث حلايب جنوب مدينة الشلاتين بنحو ٢٤كم، ولم يتبق من الميناء القديم سوى بعض الأطلال والكتابات القديمة. محمد رجائي الطحلاوى: عيذاب، دراسة تاريخية وجغرافية جيولوجية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٢.وفى العهد الفاطمى كانت عيذاب من مراكز التجارة الفاطمية التى ازدهرت فى القرنين الخامس والسادس الهجريين،فقد كثر استخدامه تجاريا منذ يام الشدة العظمى ، وذلك بسبب تحول طريق التجارة الفاطمية ناحية الجنوب بعد استيلاء الصلبيين على ميناء ايلة سنة ٥١٠هـ -١١١٦م، ليس هذا فقط فقد كان يرسو فى مينا ء عيذاب مراكب الهند، واليمن ،ويقلع منها كذلك مراكب الحجاج. حسن ابراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية فى المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة، ط ١٩٥٨م،ص٥٩٦-٥٩٧، راشد البراوى:حالة مصر الاقتصادية فى عهد الفاطميين ،مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨م، ص٢٨٩-٢٩٠.

(٦٢) ناصر خسرو: المصدر السابق، ص ١٣٥.

(٦٣)ابن بسام: انيس الجليس،ص١٨٦-١٨٧ ؛ابن إياس: بدائع الزهور، ص٣٨. وتري الباحثة أن هذا الكلام يتفق تماماً مع صفات الحوت، ولذلك ربما أن ما اصطاده الصيادون في تنيس هو سمكة الحوت. ومن الواضح المبالغة فى هذا الوصف، ولكن من المؤكد أن تلك السمكة كانت من العجائب التى ظهرت فى العصر الفاطمى.

وفي أيام الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) أيضاً ظهرت بالنيل دابه وهو فرس البحر، وهو في لون الفيل، وقوائم الثور، ولظهره حدبه عالية تشبه سنام الجمل، وشوهد ذاهباً وعائداً في النيل دفعات كثيرة [٦٤]، وقد جاء ذكر لتلك السمكة في رسالة كتبها الحسن بن أحمد الكاتب المعروف بابن الخياط [٦٥] أرسلها إلي صديق له من تنيس يشرح له ما شاهده أثناء تنقله فى نهر النيل فيقول :"شارفنا شنطوف [٦٦]، وهاج البحر.....وشردت حيتانه، وندت (نينانه) وهو نوع من الحوت، وفي الأخير وصلنا بسلامة الله إلي البر" [٦٧].

وقد شوهد أيضاً حوت من حيتان البحر، "عريض طويل، عظيم مهول، وله أضراس، وإذا وجدت بقرة التقمها وبلعها، فلما كثر فيه ضجيج أسماك البحر، ودعا النواتية والسفر، واستجاب الله، دعوتهم، قضي هلاكه، وأحل أكل لحمه "[٦٨].

ومن عجيب الأمر أيضاً وجود سمكة عملاقة في دمياط فى سنة ٤٠٨هـ/١١١٧م أي أيام الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي، بلغ طولها مائتان وستون ذراعاً وعرضها مائة ذراع، وكانت الحمير التى تحمل الملح تدخل في جوفها مسوقة فتفرغ وتخرج، ووقف خمسة رجال في قحفها ومعهم المجاريف يجرفون الشحم ويناولونه الناس وأقام أهل دمياط وبلاد أشمون والشرقية، يأكلون من لحمها وشحمها أياماً عديدة [٦٩].

وفي أيام الخليفة المستنصر بالله الفاطمي(٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) ، ذكر ناصر خسرو نوع من أنواع السمك الغريب وهو سمك "القرش" [٧٠]، فقال" حكي لي شخص أعتمد علي قوله من مدينة عيذاب، بأن سفينة كانت بالبحر(بحر القلزم) محملة بجمال لأرض مكة، فمات جمل منها فرموه في البحر فابتلعته سمكة في الحال،

---

(٦٤) المسبحي: المصدر السابق، ص١٧٤.

(٦٥) الحسن بن أحمد: هو الحسن بن أحمد الكاتب المعروف بابن الخياط، الأمير مهذب الدولة ذو البلاغتين، المسبحي: المصدر السابق، ص١٧٤.

(٦٦) شنطوف:بلدة مصرية من نواحى كورة الغربية ،تقع عند انشقاق النيل إلى فرعين هما فرع دمياط (تنيس) وفرع رشيد.ياقوت الحموى:المصدر السابق،ج٣،ص٣٤٤.

(٦٧) المسبحى: المصدر نفسه، ص١٠٦،١١٦.

(٦٨) المسبحى :المصدر نفسه، ص ١٣٩.

(٦٩) المقريزي: الخطط، جـ١، ص٢١٤؛ ابن أيبك الدوداري: كنز الدرر وجامع الغرر، جـ٦، تحقيق، صلاح الدين المنجد، القاهرة،١٩٦١م، ص٢٩٤،٢٩٤.

(٧٠) كان لهذا النوع من السمك دور فعال فى صناعة الجلاب(جمع جلبة) وهى المراكب التى كانت تمر بالبحر الأحمر ،والتى لايستعمل فى صنعها مسامير بل يتم تخيط خشبها بحبال مصنوعة من قشر الجوز المفتول تتخللها عيدان النخيل ثم تسقى المراكب ،أوتدهن بدهن سمك القرش لدوره الفعال فى تليين الأعواد. حسين مؤنس: تاريخ المسلمين فى البحر المتوسط الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مكتبة الأسرة ، القاهرة ،١٩٩١م ،ص،٨٣.

ولم يبق خارج فمها غير رجله، فجاءت سمكة أخري وابتلعت الرجل، ولم يظهر عليها أي أثر من ذلك" (٧١).

وهناك من تلك الأسماك الغريبة ما يشبه الحيوان كتلك التى ظهرت بصعيد مصر، في بلاد النوبة، وهي سمكة عجيبة تشبه الخيل، يقوم أهل النوبة بصيدها، وكذلك السمكة التي تكون علي صورة الفرس، والمكان الذي يكون به هذا النوع من السمك لا يقربه تمساح (٧٢).

ومنها ايضا ما يشبه الإنسان ،كتلك التى تظهر بالنيل تحديدا بمدينة دمياط، ويكون شكلها علي هيئة انسان آدمي وله لحية طويلة، ويسمونها بشيخ البحر، وهي نذر شؤم، فإذا تم مشاهدتها بمكان دل هذا المكان علي القحط والموت والفتن، ويقال: إن دمياط ما تنكب حتي يظهر بها ذلك النوع من الأسماك (٧٣)، وهكذا نري أن السيوطي ربط بين ظهور تلك السمكة وبين ظهور القحط والموت والفتن في المكان التي تظهر به (٧٤).

ثالثا- طرق صيد الأسماك بمصر خلال العصر الفاطمي:-

تنوعت طرق صيد الأسماك في مصر خلال العصر الفاطمي كما وصفها لنا المؤرخون إبان تللك الفترة، فيقول المقريزي عند حديثه عن نيل مصر وخاصة عند ذكره للسمكة الرعادة، مبينا لنا طريقة صيدها عن طريق الشباك، أو عن طريق الخشب، او عن طريق القصب، فيقول" إذا وقعت في شبكة الصياد ارتعدت يده وعضده فيعلم بوقوعها فيبادر إلي أخذها و إخراجها من شبكته، ولو مسكها بخشب أو قصب فعلت ذلك" (٧٥).

وكذلك كان يوجد طرق أخرى للصيد بمصر وهي طريقة الصيد بالسنار، كما ذكرها السيوطي فيقول" أو سنارة وقعت فيها رعدت يده ما دامت فيها" (٧٦).

وأما الطرطوشي وهو معاصر للفاطميين، فعند حديثه عن الصيد في خليج الإسكندرية تلك المدينة التى كان يقيم بها أيام الفاطميين، فيقول" والسمك فيه يعلي الماء به كثره،

(٧١) ناصر خسرو: المصدر السابق، ص ١٣٥،
Integrated Taxonomic Information System,1996.
(٧٢) السيوطي: حسن المحاضرة، جـ٢، ص٣٥١،٣٥٧.
(٧٣) السيوطى: المصدر المصدر نفسه والجزء، ص٣٥٧.
(٧٤) السيوطي: المصدر نفسه والجزء، ص٣٥١،٣٥٧.
(٧٥) المقريزي: الخطط،جـ١، ص٦٦.
(٧٦) السيوطي: حسن المحاضرة، جـ٢، ص٣٥١.

ويصيده الأطفال بالخرق" [٧٧]، مما يدل علي وجود أعداد هائلة من الأسماك [٧٨].

وفي الخليج المتفرع من خليج الإسكندرية الموصل لبحيرة بوقير كان أهالي تلك الناحية، يقومون بعملية الصيد بالليل، مستخدمين في ذلك حراريقهم [٧٩]، وقواربهم [٨٠]، (والقوارب هي مراكب صغيرة أعدت للصيد) وهذا أمر عجيب؟ إذ أن جميع صيادى السمك يقومون بالصيد أول النهار واثناءه، ولربما قصد هؤلاء السماكون النزول إلي الخليج بالليل لانهم يعلمون أن السمك يكثر قدومه قرب البر بالليل، مما يسهل عليهم صيده.

وعن تنيس و طرق الصيد فيها يقول لنا ابن بسام :أن بها العديد من المراكب المخصصة لصيد السمك قدرت بحوالى ثلاث مائة واثنان وسبعون مركبا، وقد تصيد هذه المراكب في بعض الأوقات ما يباع بمائة دينار أو أكثر[٨١].

هذا وقد أوضحت الآثار المعدنية التي وصلت إلينا عن العصر الفاطمى بعض الطرق التى اتبعها الفاطميين في عملية صيد الأسماك، ألا وهى طريقة استخدام الشصوص [٨٢] كما كما كان الحال بمنطقة القصير [٨٣] ببحر القلزم، حيث تشير القطع الأثرية التي تم العثور عليها في تلك المنطقة، إلي أن الشصوص كانت من بين الطرق التى استخدمها أهالى تلك المنطقة في عملية صيد السمك [٨٤].

وكانت فترة فيضان النيل، من أهم وأكثر فترات صيد الأسماك، فعندما يتم فتح القنوات والخلجان لكي يتدفق إليهما ماء النيل، يتسبب ذلك فى دخول الأسماك مع هذه المياه، وتبقى فيها بعد فترة انحصار الماء عنها، فيساعد ذلك الأمر الصيادين علي صيد الأسماك بكميات

---

(٧٧) الخرق: هي القطع الصغيرة من القماش أو الثوب. ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٢، ج١٤، ص ١١٤١.

(٧٨) المقريزي: الخطط، جـ١، ص١٧١.انظر ايضا. السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ الإسكندرية وحضارتها، ص٥٢٣،٥٢٤؛ جمال الدين الشيال: أعلام الأسكندرية في العصر الإسلامي، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٩١.

(٧٩)الحراريق: هي نوع من أنواع السفن الحربية تستخدم لرمي النيران والنفط بغرض إحراق سفن العدو، واستعملت بكثرة في مياه البحر المتوسط في زمن الحروب الصليبية. درويش النخيلي: السفن الإسلامية علي حروف المعجم، الأسكندرية، ١٩٧٤م، ص١٤-١٧. ، ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أن تلك الحراريق كانت تصنع خصيصاً للجيش الفاطمي فهى إحدي قطع الأسطول البحري، وبالرغم من ذلك استخدمت للصيد، وهو أمر استحدثه الفاطميون لم يكن معروف قبل ذلك، ومن المرجع استخدام الفاطميين لتلك الحراريق في عملية الصيد وأثناء فترات السلم والهدء.

(٨٠) القلقشندى: صبح الأعشى ، جـ٣، ص٣٠٧. انظر ايضا.السيد عبدالعزيز سالم: المرجع السابق، ص٥٢٣،٥٢٤.

(٨١) ابن بسام: أخبار تنيس،ص١٨٦.

(٨٢) الشص: هو أداة حديدية معقوفة يصطاد بها السمك. ابن منظور: المصدر السابق، ج٢٤، ص٢٢٥٩.

(٨٣) القصير: موضع بالقرب من عيذاب بينه وبين قوص قصبة الصعيد خمسة أيام، وبينه وبين عذاب ثمانية أيام، وفيه مرفأ سفن. ياقوت الحموي:المصدر السابق، جـ٤، ص٣٦٧.

(٨٤) السيد عبدالعزيز سالم: البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية، ١٩٩٣م، ص٧٧.

كبيرة، فيبيعون معظمه والباقي يحشي بالملح ويصير ملوحه، وبالتالي يباع بعد أن ينضج إلي التجار ويحمل إلي مختلف أرجاء البلاد [٨٥].

ومما سبق يتضح لنا اختلاف وتنوع طرق صيد الأسماك في العصر الفاطمى، تمثل ذلك في إتباع الطرق القديمة المتوارثة للصيد، فضلاً عن استحداث البعض الآخر منها كاستخدام مراكب الحراريق ،والشصوص الحديدية ،والخرق.

رابعا: أماكن صيد الأسماك وبيعها في العصر الفاطمى:

بمطالعة المصادر الخاصة بالعصر الفاطمى يتضح لنا تعدد أماكن صيد الأسماك فى مصر خلال فترة حكم الفاطميين لها، ساعد على ذلك طبيعة مصر وموقعها الجغرافى المميز،فضلا عن جهود الدولة الفاطمية المضنية التى قدمتها لصيادوا السمك ،لكى يصطادوا أسماكا طازجة تقدم لكبار رجال دولتهم.

ومن أهم المناطق التي أخذت شهرة واسعة في مجال صيد الأسماك وبيعها خلال العصر الفاطمي:-

مدينة تنيس: التى ذكرها ناصر خسرو عند زيارته للأراضى المصرية زمن الخليفة المستنصر بالله الفاطمي، قبل ابتلاء مصر بالشدة العظمي، فيقول:" واشتهرت المدينة أي تنيس" بأسواقها الفخمة" والتي من بينها أسواق خاصة لبيع السمك، وعن المدينة ذاتها يقول المقدسي"... وبها أسواق طريفة وأسماك رخيصة" وهذا يبين لنا أن كميات الأسماك المستخرجة من بحيرة تنيس كانت كثيرة جداً، لذلك رخص ثمنها [٨٦].فقد كانت تنيس وحدها تنتج تسعة وتسعين نوعا من الأسماك، هذا وقد حوت المدينة في زمن الحاكم بأمر الله ما يقرب من ألفين وخمسمائة حانوت، علي حد قول ابن بسام التنيسي [٨٧]، كما حفلت كذلك

(٨٥) ابن بسام: نهاية الرتبة فى طلب الحسبة، تحقيق محمد حسن حسن، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ت، ص٢٣٠ ،أنيس الجليس،ص١٨٤؛ المقريزي: الخطط، جـ١، ص١٠٧،١٠٨.انظر ايضا محمود محمد الحويري: أسوان في العصور الوسطي، القاهرة،١٩٨٠م، ص ٨٩.

(٨٦)المقدسي: المصدر السابق ص٢٠١؛ ناصر خسرو: المصدر السابق، ص٩١. انظر ايضا. أمينة الشوربجي: المرجع السابق، ص٣٢٣.

(٨٧) التنيسى:المصدر السابق ،ص١٨٤.انظر ايضا.أمينة الشوربجي: المرجع السابق، ص٣٢٢. من الملاحظ مبالغة المصادر فى ذكر هذا الكم الكبير من الحوانيت التى ضمتها مدينة تنيس بين جنباتها .وإن كان من المؤكد لنا أن تلك المدينة لها باع طويل فى مجال صيد وبيع وتجارة الأسماك.

بالأسواق الضخمة ، حيث بلغ عدد الدكاكين بها عشرة آلاف [٨٨] والتي من بينها أسواق كثيرة لبيع الأسماك [٨٩].

مدينة دمياط: تأتى دمياط في المرتبة الثانية من حيث أهميتها الجغرافية ، لوقوعها علي فرع النيل، وكذلك علي ساحل بحر الروم، مما أكسبها أهمية اقتصادية من جراء صيد الأسماك وبيعها، وبها من صيد البر والبحر من الطير والحيتان ما ليس في بلد، كما يعتمد أهلها علي هذا السمك للطعام، فيكون مملح وطري [٩٠].ويذكر البغدادي طريقة طبخ وتناول السمك فيقول:" بدمياط أيضاً يكثر أكل السمك، ويطبخ بكل ما يطبخ به اللحم، من الأرز والسماق(هو توابل تضاف إلى السمك واللحم) والمدققات (تحمل فى اللغة العامية اسم الدقة وهى عبارة عن خليط من الملح والكمون والثوم ويتم به حشو السمك) وغير ذلك" [٩١].

وبالقرب من دمياط يأتى وصف ابن حوقل للمصائد السمكية الواقعة بالقرب منها كدليل على عظمة تلك المصايد ووفرتها حيث يمدنا بالكثير من المعلومات عن تلك المصائد وخصوصا تلك الواقعة بمنطقة البرلس، والتى يصفها بأنها مزرعة سمكية، وكذلك منطقة البشمور [٩٢].

مدينة الفرما: فهي علي ساحل بحر الروم، وبها أسواق حسنة وهي سبخة وماؤها مالح، وحولها مصايد الأسماك الجيدة، وبها كذلك الخيرات والحبوب والسمك والرطب، كما كان أهلها يشتغلون بصيد الأسماك التي ترسل بعد ذلك إلي مدينة الفسطاط، لكي تباع هناك بسويقة السماكين [٩٣].

مدينة الأسكندرية :وهي من أهم المدن التي أخذت شهرة واسعة فى مجال صيد الأسماك ، فاختص جماعة من أهلها بحرفة الصيد، فمنهم من يصطاد من البحر ومنهم من يصطاد من البحيرات (بحيرة بوقير – بحيرة مريوط)، ومنهم من يصطاد من الخلجان كخليج الأسكندرية الذى أعيد حفره أيام الحاكم بأمر الله الفاطمي، وذلك في عام ٤٠٤هـ/١٠١٣م[٩٤]، وبها

---

(٨٨) ناصر خسرو: المصدر السابق، ص٩١.انظر ايضا.أمينة الشوربجي: المرجع السابق، ص ٣٤٦.
(٨٩) التنيسى: أنيس الجليس ١٨٤-١٨٥.انظر ايضا. أمينة الشوربجي: المرجع السابق، ص٣٢٢.
(٩٠) الإصطخري: المصدر السابق، ص٥٢؛ ابن حوقل: المصدر السابق ، ص ٨٧؛ ابن زولاق: المصدر السابق، ص٥٧؛ ياقوت الحموي: المصدر السابق جـ٢، ص٤٧٣.
(٩١) البغدادي: المصدر السابق، ص٤٣.
(٩٢) ابن حوقل :المصدر السابق،ص ١٣٢.انظر ايضا .أمينة الشوربجي: المرجع السابق.
(٩٣) المقدسي: المصدر السابق، ص١٩٥،١٩٦؛ ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار،ج١، المكتب التجاري، بيروت، ، د.ت، ص٣٣. انظر ايضا.أمينة الشوربجي: المرجع السابق، ص ٣٢٥.
(٩٤) المقريزي: الخطط، جـ١، ص١٧١.

قرية الصير التي كانت بالقرب من الإسكندرية، حيث يقوم الصيادون بصيد الكثير من الصير [٩٥] منها، فحملت اسمها من الصير المستخرج منها بكميات هائلة [٩٦].

ويروي لنا الطرطوشي واقعة شاهدها بنفسه بالأسكندرية، حيث أنه كان يقطنها خلال حكم الفاطميين فيقول:" وشهدت أنا بالأسكندرية والصيد في الخليج مطلق للرعية، والسمك فيه يعلي الماء به كثرة، ويصيده الأطفال بالخرق، ثم حجزه الوالي ومنع الناس من صيده فذهب السمك حتي لايكاد يري إلا الواحدة إلي يومنا هذا [٩٧].

وكان بالأسكندرية خليج الحافر الصغير المشتق من خليج الأسكندرية، والذى يمتد حتي يصل إلي بحيرة إدكو المعروفة ببحيرة بوقير التى يصطاد منها الكثير من السمك الذي كان يباع بأقل وأبخس الأثمان، وكما يقول القلقشندي " وبها من صيد السمك ما يتحصل منه المال الكثير" [٩٨].

وبالنسبة لبحيرة الأسكندرية أو(بحيرة مريوط،) فكانت موجودة منذ زمن بعيد، حيث يذكرها ابن عبد الحكم فيقول" كانت هذه الأرض ملك لأمرأة المقوقس [٩٩]، وكانت تزرعها كروم وتأخذ خراجها خمراً، ثم أغرقتها بالماء فصارت بحيرة يصاد فيها الحيتان" [١٠٠].

وبالنسبة للمسطح المائي المالح وهو بحر القلزم (البحر الأحمر)، فيقول عنه المقريزي" وأهل مصر يأكلون صيد بحر الروم وبحر اليمن أي (بحر القلزم)طرياً" وذلك لقرب المسافة بينهما، وتأتى مدينة عيذاب الواقعة على شاطى هذا البحر في مقدمة المدن المصرية شهرة في صيد الأسماك فضلا عن كونها كانت تعد من أهم مراكز الدولة الفاطمية التجارية [١٠١]حيث كان سكانها يقيمون في أخصاص ويعيشون علي صيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ

---

(٩٥) الصير: هو السمك الصغير الذى يصاد من النيل عند الفيضان ،ولا يزيد عن الإصبع فى حجمه ،ويسمى بالملوحة إذا كبس بالملح ويسمى إذا كان طازجا بالبسارية، وتؤكل مشوية، أو مقلية. هويدا عبدالعظيم: المجتمع فى مصر الإسلامية من الفتح العربى إلى العصر الفاطمى، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،١٩٩٤م ،ص٨٠.

(٩٦) ابن حوقل: المصدر السابق، ص٩١.

(٩٧) الطرطوشى: سراج الملوك، دار المطبوعات العربية،القاهرة،١٨٧٢م،ص ٤٦؛ المقريزي: الخطط ، جـ١، ص١٧١.انظر ايضا. السيد عبد العزيز: تاريخ الإسكندرية وحضارتها، ص٥٢٣،٥٢٤؛ جمال الدين الشيال: أعلام الأسكندرية في العصر الإسلامي، ص٩١.

(٩٨) القلقشندى: صبح الأعشى، جـ٣، ص٣٠٨،٣٠٧؛ المقريزي: المصدر السابق، جـ١، ص١٦٩.انظر السيد عبد العزيز: المرجع السابق، ص٥٢٣،٢٢٤.

(٩٩) المقوقس: هو بطريق الإسكندرية الملكاني الذي جمع له هرقل ملك الروم، ولاية الدين وجباية الخراج بأرض مصر، وقد أطلق بعض المؤرخين اسم المقوقس علي حاكم مصر في تلك الفترة بالخطأ. ابن عبدالحكم: المصدر السابق، ص٦٥.

(١٠٠) المقريزي: الخطط،جـ١، ص١٦٩.انظر ايضا. السيد عبد العزيز: المرجع السابق،ص٥٢٣،٥٢٤.

(١٠١) حسن ابراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية،ص٥٩٦-٥٩٨، راشد البراوى: المرجع السابق،ص١٧٦.

إلي جانب حرفتهم الرئيسية وهي الرعي [١٠٢]، وكذلك اشتغل معظم سكان منطقة القصير الواقعة علي شاطئ هذا البحر بحرفة الصيد [١٠٣].

وأما شريان مصر وهبتها فقد كان له بالغ الأثر في الثروة السمكية بمصر عامة وخلال العصر الفاطمي خاصة، فقد ذكرنا من قبل عند الحديث عن أنواع السمك وما يصطاد منها من النيل، وكذلك بعض الأسماك النيلية التي كانت تختص بها بلدة بعينها، وما كان يصطاد منه فى أيام الخريف [١٠٤].

وأما **مدينتا الفسطاط والقاهرة** فالكثير من المؤرخين وخاصة رحالة العصر الفاطمي، اتفقوا علي عظمة هاتين المدينتين وما بهما من أسواق ودكاكين مثل سويقة الصيادين، وسويقة السماكين، وبالنسبة لباعة السمك فكان يبيعون السمك الذي يصطاد من النيل بالفسطاط، وكذلك بيع السمك الذي يأتي من الفرما أحياناً أخري، حيث أن معظم أهل الفرما كانوا يشتغلون بالصيد ويقومون بإرسال الأسماك المستخرجه من البحر إلي الفسطاط وهو ما أكده المقريزى حيث قال " أن أهل مصر – أي أهل الفسطاط [١٠٥] والقاهرة – يأكلون صيد بحر الروم وصيد بحر القلزم طرياً، لأن بين البحرين مسافة ما بين مدينة القلزم ومدينة الفرما"[١٠٦].كما كان لكلا المدينتين (الفسطاط –القاهرة)علاقة تجارية قوية بالفيوم خلال العصر الفاطمى تلك المدينة التى كانت تمد القاهرة والفسطاط باحتياجاتهما من الأسماك ،خاصة في عهد الخليفة الفاطمى العزيز بالله، نظرا لاشتداد الطلب على الأسماك في عهده خاصة النوع المعروف باللبيس شبيه السمك البورى ،كما كان السمك البلطى ينقل يوميا من الفيوم على ظهور الإبل ليعرض في أسواق الفسطاط والقاهرة [١٠٧]

وتأتى مدينة أسوان على رأس المدن المنتجة للأسماك في صعيد مصر، لكثرة ما بها من مصايد للأسماك ، فمن أسماكها ما يؤكل طازجاً، ومنه ما يملح ويأخذ اسم الملوحة أو

---

(١٠٢) المقريزي: الخطط جـ١، ص٢٨.انظر ايضا. السيد عبد العزيز: البحر الأحمر في العصر الإسلامي، ص١٢٢، أمينة الشوربجي: المرجع السابق، ص٣٢٦،٣٢٧

(١٠٣) السيد عبد العزيز: البحر الأحمر فى التاريخ الإسلامى، ص١٢٢.

(١٠٤) المقريزي: الخطط ، جـ١، ص٤٦.

(١٠٥) كانت الأسعار فى الفسطاط أرخص من الأسعار فى القاهرة وذلك لقرب الفسطاط من النيل ، فالمراكب التجارية المحملة بالبضائع ترسو بساحل الفسطاط، وذلك بعكس القاهرة فساحلها بعيد عن المدينة.المقريزى:الخطط،ج٢،ص١٨٨.

(١٠٦) المقدسي:المصدر السابق، ص١٩٥؛ ابن دقماق: المصدر السابق، جـ١، ص٣٣؛ المقريزي: المصدر السابق، جـ١، ص٢٣٢،٢٨.انظر ايضا. أمينة الشوربجى: المرجع السابق، ص٣١٣،٣٢٥.

(١٠٧) عبد الحميد حسين حمودة :الحياة الاقتصادية فى الفيوم فى خلال العصر الفاطمى،مجلة كلية الآداب،جامعة القاهرة،العدد٢٢ ،١٩٩٩م،ص١٧١،

الصير ثم يتم بيعه، وهو ما ذكره السيوطي في كتابه" حسن المحاضرة"، حيث أشار إلى وجود أنواعا كثيرة من الأسماك التي تصطاد من النيل عند أسوان ، فمنها ما يؤكل ومالا يؤكل [١٠٨] هذا وقد استمر بها الصيد وخصص له موظفين من قبل الدولة الفاطمية، حتي جاء وقت أهملت فيه المصايد ، وذلك بعد سيطرة بنى الكنز [١٠٩] علي أسوان وخروجها من يد سلاطين المماليك [١١٠]،ومما تقدم يتضح لنا تعدد أماكن صيد الأسماك في مصر في العصر الفاطمى.

خامسا: العوامل المؤثرة علي صيد الأسماك بمصر خلال العصر الفاطمي:

تنوعت العوامل التى أثرت على صيد الأسماك بمصر في العصر الفاطمى فبعض تلك العوامل كان له تأثير ايجابى والبعض الآخر كان له تاثير سلبى.

ففيما يتعلق بالعوامل التى أثرت على صيد السمك بالإيجاب نجدها ممثلة في:.

العوامل الطبيعية ومنها:-

المناخ:

كان للمناخ تاثير كبير على جودة الأسماك وهو ما عبر عنه المقريزى حيث قال : " ومن محاسن مصر أنه يوجد بها في كل شهر من شهور السنة القبطية صنف من المأكول والمشموم، دون عداه من بقية الشهور فيقال رطب توت(سبتمبر- أكتوبر) ورمان بابه(أكتوبر- نوفمبر) وموز هاتور (نوفمبر- ديسمبر) وسمك كيهك(ديسمبر- يناير)....." ، ويقول أيضاً " ويصاد من النيل في أيام الخريف أسماك كثيرة جداً،..... " [١١١].كما ذكر المؤرخون أن أجود أنواع السمك الذى يصطاد في شهر بابه ، فيذكر ابن زولاق" شهر بابه قائلا : "يكثر صغار السمك، ويقل كباره، ويسمن فيه البني والأبرميس.....وفيه يملح السمك

(١٠٨) السيوطي: حسن المحاضرة، جـ٢، ص٣٥٧،٣٥١.

(١٠٩) بنو الكنز: ينتمى بنو الكنز إلى قبيلة ربيعة العربية ،وقد نزحوا إلى أسوان، وتعايشوا مع النوبيين ، ولقب كنز الدولة أول من لقب به، هو أبو المكارم هبة الله بن محمد بن علي، وهو حاكم بلاد النوبة، وهذا اللقب منحه إياه الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله مكافأه له بعد نجاحه فى القضاء على أبى ركوة الذي أشعل نيران الثورة ضد الفاطميين ، ثم فر إلى الصعيد حيث قبض علية أبو المكارم، وانتهي ببني الكنز المطاف عندما ارسل السلطان صلاح الدين الأيوبي جيشاً لقتالهم، ونجح فى هزيمتهم والقضاء عليهم. المقريزي: البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تحقيق، عبدالمجيد عابدين، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ١٩٨٩م ،ص٤٦.

(١١٠) الإدفوي: الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق ،سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٣٣؛ المقريزي: الخطط ، جـ١، ص١٠٧،١٠٨. انظر ايضا. محمود محمد الحويري: المرجع السابق، ص ٨٩.

(١١١) المقريزي: الخطط، جـ١، ص٢٨،٤٦.

البوري، وفيه تبتدئ زيادة النيل" [١١٢].

- كثرة وتنوع المسطحات المائية والتى سبق أن تحدثنا عنها في الصفحات الماضية، والتى يأتى على رأسها نهر النيل الذى ذكره بنيامين التطيلى في رحلته قائلا: بأنه عندما يفيض نهر النيل يبدأ الفلاحون والمزارعون، وكذلك المشتغلين بحرفة صيد الأسماك ،بحفر الخلجان والقنوات ، فيدخل الماء الوفير ومعه يدخل السمك الكثير، فيبقى بتلك الخلجان والقنوات بعد انحسار الماء ، فيأخذه الفلاحين وصائدى الأسماك فيأكلون منه ما شاءوا ويبيعون ما زاد عن حاجتهم ،ويملحون البعض الآخر، حيث يتم بيعه إلى التجار الذين يحملونه بدورهم إلى البلدان الأخرى فيتم بيعه بها خاصة وأن هذا السمك لذيذ في طعمه ثمين في حجمه[١١٣]،ومما سبق يتبين لنا أن المشتغلين بحرفة صيد الأسماك وبيعها في العصر الفاطمى قد توصلوا إلى ما هو معروف الآن بالمزارع السمكية، ومن ثم فأن تلك المزارع ليست وليدة العصر الحديث وانما كانت معروفة منذ زمن بعيد خاصة في العصر الفاطمى.
- هذا عن العوامل الإيجابية ،أما ما يتعلق بالعوامل التى أثرت بالسلب بشكل كبير علي صيد الأسماك بمصر خلال العصر الفاطمي نجد:

نهر النيل

على الرغم من الأيادى البيضاء لنهر النيل على مصر والمصريين إلا أن له بعض الانعكاسات السلبية التى ظهر تأثيرهها على الثروة السمكية موضوع الدراسة، فعلى سبيل المثال تسبب زيادة ماء النيل (أى فيضانه) وكذلك نقصانه الكثير من الأضرار منها تلف المراعى وموت الماشية وحدوث الأمراض لأهل مصر [١١٤]،فضلا عما ينتج عن تلك الزيادة حال استمرارها فترة طويلة من حدوث المرض الوافد [١١٥]،الذى ينتج عنه تغير في كيفية

([١١٢]) ابن زولاق:المصدر السابق، ص١٠٥.

([١١٣]) بنيامين التطيلى:رحلة بنيامين التطيلى،دراسة وتقديم عبدالرحمن عبدالله الشيخ،أبو ظبى الإمارات ،المجمع الثقافى،ط١، ٢٠٠٢م،ص٣٥٢.

([١١٤]) ابن تغرى بردى:النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة.ج٩،نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ،القاهرة،٢٠١٦م،ص ١٤٧ ؛ ابن رستة:الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل ،١٨٩١ ليدن ، ص ١١٦-١١٧.انظر ايضا . سعيد عبدالفتاح عاشور: مصر والشام فى عصر الأيوبين والمماليك، دار النهضة العربية ،بيروت ،١٩٦٩م، ص٣١٦-٣١٧ ، أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية فى مصر تفسير جديد ، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٧م ،ص١٣٩-١٤٠.

([١١٥]) يقصد بالمرض الوافد ما يعم خلقا كثيرا فى بلد واحد وزمان واحد، ويمكن حصر أسباب تلك الأمراض الوافدة فى أربع أسباب ممثلة فى تغير كيفية الهواء،وتغير كيفية الماء،وتغير كيفية الأغذية ،وتغير الهواء عن عادته إما بالبرودة، أو بالسخونة أو بالرطوبة أو بالجفاف أو يخالطه حالة عفن.المقريزى: الخطط،ج١،ص٤٧.

الماء الذى ربما يخالطه حالة من العفن [١١٦].فتؤثر حتما على جودة الأسماك الموجودة بتلك المياه وعلى مدى صلاحيتها للأكل وهو ما أشار إليه المقريزى قائلا :عن هذا الماء العفن الذى ينتج في حالة زيادة ماء النيل وكذلك في حالة نقصانها "يتولد منه أنواع السمك شئ كثير جداً فإن فضول الحيوانات والنبات وعفونة هذا الماء وبيض السمك يصير جميعها مواد تكون هذه الأسماك" [١١٧].

كما أنه في أواخر فصل الربيع وأوائل فصل الصيف كانت مياه نهر النيل تنقطع عن الجريان من جهة الفسطاط، الأمر الذى أدى إلى تعفن الأسماك في هذا المكان من النهر، وفي هذا المكان أيضاً اعتاد أهله علي أكل السمك وهو جرب فيه شئ من العفن، حيث كان الأهالي يتقاعصون عن إبعاد الأسماك الميته، علي الرغم من رائحتها الكريهة وشدة عفونتها، فتلوث مياه النهر وتغير لونها ورائحتها وطعمها، يؤدى إلي انتشار الأمراض والأوبئة في تلك الأماكن، ويؤثر حتما على الثروة السمكية [١١٨]

- **<u>القاء جثث الموتى في مياه نهر النيل.</u>**

نتيجة تعدد وكثرة الأزمات والشدائد التى تكرر حدوثها طوال العصر الفاطمى والتى أفاضت المصادر والمراجع في الحديث عنها كثرت جثث الموتى من البشر والحيوانات على السواء ، فقام الأهالى بالتخلص منها بالقائها فى ماء النيل وهو أمر بينه لنا المقريزى في خططه قائلا :أن الأهالي بمصر، تعمل علي رمي فضلات حيوانتهم وجيفها بالنيل، فضلاً عن رمي بقاياهم الآدمية، علي الرغم من اعتمادهم علي النيل في شربهم وسقياهم، فيشربون هذه العفونه باختلاطها بالماء...." [١١٩]،ومما زاد الطين بله قيام بعض الأهالي بإلقاء جثث موتاهم في النهر وفي نفس الوقت كانوا يشربون منه ويأكلون أيضاً أسماكه [١٢٠]،ولاشك ان

([١١٦]) على بن رضوان: مضمار الأبدان دراسة وتحقيق ، عبد المنعم دياب،الكويت،١٩٩٤م،ص١٧٣؛ المقريزى: اتعاظ الحنفا،ج١،ص٤٧.

([١١٧]) المقريزي: المصدر السابق ،جـ١، ص٦٤.

([١١٨]) المقدسي: المصدر السابق ص٢٠٩؛ المقريزي: الخطط، جـ١، ص٦٤،٦٥.انظر ايضا. سحر السيد عبد العزيز: أوراق تاريخية متوسطية في العصر الإسلامي،(أضواء علي الأوضاع البيئية في مدن مصر منذ الفتح الإسلامي وحتي نهاية العصر الفاطمي)، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية،٢٠١٢م، ص٣١٣-٣١٤، أحمد السيد: مجاعات مصر الفاطمية أسباب ونتائج ،دار التضامن، بيروت، ط ١٩٨٨م،ص٤٦.

([١١٩]) المقدسي: المصدر السابق ص٢٠٩؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، ج١، تحقيق تركى فرحان المصطفى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، ١٤٢٧ هـ -٢٠٠٦م ،ص٤٩٩ ؛ المقريزي: الخطط، جـ١، ص٦٤،٦٥ .انظر ايضا. سحر السيد عبد العزيز: المرجع السابق، ص٢١٣،٢١٤ ، أحمد السيد: المرجع السابق ،ص٤٦.

([١٢٠]) المقدسي: المصدر السابق ص٢٠٩؛ ابن خلدون: المصدر السابق،ج١،ص٤٩٩ ؛ المقريزي: الخطط، جـ١، ص٦٤،٦٥.انظر ايضا. سحر السيد عبد العزيز: المرجع السابق، ص٢١٣،٢١٤.

ذلك قد أثر على جودة الأسماك وصلاحيتها للأكل والشرب ،ويمكن أن نبرر لجوء الأهالى إلى القيام بذلك تحت ظروف الحاجة والمجاعات التى غطت فترات طويلة من حكم الفاطميين، إلا أن هذا التصرف الذى أتى به الأهالى كان سببا في زيادة الأمور تعقيدا،حيث صاحب أكل تلك النوعيات الرديئة من الأسماك تصاعد في انتشار الأمراض والأوبئة، لذلك نجد بعض حكام الدولة الفاطمية يتخذون بعض الإجراءات المتعلقة بالأسماك في سبيل المحافظة على الصحة العامة على نحو ما سنرى.

كما أنهم اعتادوا علي أكل الأسماك في فصل الصيف والجو حار، حيث كان يصل إليهم السمك بعد صيده من بحر الروم بعد مدة، فيكون قد تعفن وفسد، وذلك لبعد المسافة بين المدن الساحلية وبين الفسطاط والقاهرة، ولشدة حرارة الجو في فصل الصيف، الأمر الذى كان سبباً في انتـــشار الأمراض والأوبئة [١٢١].

سادسا : دور الدولة الفاطمية في حماية الثروة السمكية بمصر:

لقد اهتمت الدولة الفاطمية بالنواحي الاقتصادية، وذلك من خلال العناية بالزراعة والتجارة وهو ما نتج عنه تعدد في مصادر الدولة من الحاصلات الزراعية والثروة الحيوانية، والثروة السمكية، التى أولت الدولة عناية كبيرة بها جاءت تلك العناية ممثلة في:.

١- **حفر الخلجان وشق الترع والقنوات.**

- وخير مثال على ذلك ما حدث من إعادة حفر خليج الأسكندرية في زمن الحاكم بأمر الله الذي أنفق في سبيل ذلك الكثير من المال ، قدر بحوالى خمسة عشر ألف دينار، فتم حفره كله [١٢٢].
- كما قام وزير الخليفة المستنصر بالله الفاطمي(٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) بدر الدين الجمالي بإنشاء الجسور والترع والاهتمام بالموارد المائية بمصر، والعمل علي عدم تلويثها، وسار علي نهجه من بعده ابنه الأفضل شاهنشاه وزير المستنصر من بعد أبيه، فاعتني بشق الترع وتنظيفها، وإقامة القنوات، وتجديد حفر خليج القاهرة، حيث عين مشرفاً علي هذا الخليج وجعل له راتباً، ومنع الناس من إلقاء الأوساخ فيه [١٢٣].الأمر الذى ترتب عليه انعاش الثروة السمكية.

([١٢١]) سحر السيد عبد العزيز: المرجع السابق، ص٢١٣،٢١٤.ا

([١٢٢]) المقريزي: الخطط ،جـ١، ص١٧١.

([١٢٣]) المقريزي: اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، ج٣، تحقيق، محمد حلمي محمد، المجلس الأعلي للشؤن الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٦م، ، ص٤٣.انظر ايضا. محمد حمدي المناوي: الوزارة والوزراء في مصر فى العصر الفاطمي، دار المعارف، القاهرة،(د.ت)، ص١٤٩.

- ليس هذا فقط ففي عام ٥٠٦هـ/١١١٢م، أصدر وزير الدولة الفاطمية الأفضل شاهنشاه أوامره لمنجا اليهودى، بشق قناة تخرج من خليج السردوس لرى البلاد الشرقية [١٢٤]وبالفعل تم شق هذا المجرى المائى الذى حمل اسم منجا اليهودى فعرف بخليج منجا، الأمر الذى استصعبه الأفضل ، فغير اسمه إلى الخليج الأفضلى، لكن الناس لم تنس ابن المنجا وظلت تقول خليج ابن المنجا حتي بعد تغير اسمه للأفضلي [١٢٥].

٢- **اهتمام الحكام الفاطميين بديوان الأسماك.**

وكان أول من قام بإدخال نظام المصايد في الديوان هو أحمد بن المدبر (والي خراج مصر [١٢٦] زمن أحمد بن طولون)، فجعل لصيد الأسماك ديواناً، " وأمر أن يكتب في الديوان" خراج مضارب الأوتار ومغارس الشباك"، واستمر هذا الأمر معمول به في أيام الدولة الفاطمية [١٢٧]، فعلى سبيل المثال لا الحصر كان يفرض على مصايد الأسماك في تنيس في كل عام مائة وخمسين ألف دينار[١٢٨]، بل وزاد اهتمام الفاطميين بالثروة السمكية، فكانوا يندبوا لمباشرتها مشد ،وشهود ،وكاتب، إلي عدة جهات مثل خليج الأسكندرية، وبحيرة الأسكندرية و ثغر أسوان وغيرها..." [١٢٩].

٣- **مراقبة الدولة الفاطمية للأسواق.**

هذا وقد أفردت الدولة الفاطمية سوق خاص بالصيادين والسماكين وجعلت لهم دكاكين خاصة بهم في القاهرة والفسطاط، علي حد قول ابن دقماق" ومصر بها أسواق عديدة مثل .... وسويقة الصيادين، وسويقة السماكين..." [١٣٠].

وكانت أيضاً هناك أسواق عديدة في كل المدن المصرية خلال العصر

([١٢٤]) ابن المأمون البطائحى :المصدر السابق ، ص١١؛ المقريزي: الخطط،جـ١، ص٣٤٢.

([١٢٥]) ابن المأمون البطائحى: المصدر نفسه والصفحة؛ القلقشندي: صبح الأعشي، جـ٣، ص ٢٠٣،٢٠٢؛ المقريزي: الخطط ،جـ١، ص٣٤٢.انظر ايضا. راشد البراوي: المجع السابق،ص٦٣.

([١٢٦]) لمزيد من المعلومات عن ابن المدبر.انظر. الصفدى: الوافي بالوفيات ،ج٨، تحقيق، أحمد الارناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي ، بيروت- لبنان ،٢٠٠٠،،ص٢٦.

([١٢٧]) المقريزي: الخطط، جـ١، ص١٠٨،١٠٧.انظر ايضا. محمود محمد الحويري: المرجع السابق، ص ٨٩،أمينة الشوربجى:المرجع السابق،ص١٠٢-١٠٣.

Zakei Hassan:Le Tulunides,Paris 1933,P.63.

([١٢٨]) ابن بسام : أخبار تنيس،ص١٨٧.ومن الملاحظ أن هذا المقدار من المال مبالغ فيه ،ولكن من المؤكد. أن تنيس كانت صاحبة انتاجية عالية من الأسماك .

([١٢٩]) المقريزي: الخطط، جـ١، ص١٠٨،١٠٧.انظر ايضا. محمود محمد الحويري: المرجع السابق، ص ٨٩،

Zakei Hassan:Le Tulunides,Paris 1933,P.63.

([١٣٠]) الكندي: الولاة والقضاة ، صححه ، رفن كست، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت- لبنان١٩٠٨م، ص٥٦٩؛ ابن دقماق: المصدر السابق،جـ١، ص٣٣.

الفاطمي فكانت مدينة الأسكندرية تحفل بأسواقها وما بها من منتجات، ولا سيما السمك البوري وغيره من أنواع الأسماك الأخري، وكذلك مدينة دمياط تحفل أيضاً بالعديد من الأسواق، وخاصة سوق الصيادين والسماكين، لكثرة المستخرج منها من شتئ أنواع السمك الجيد، ومدينة تنيس إذ أخذت شهرتها من أنواع السمك الذي يصطاد منها، ووصفها الرحالة بأنها ذات أسواق فخمة وطريفة واشتهرت بتجارة الأسماك الرخيصة [١٣١]، ومدينة منوف [١٣٢]، ومدينة طنطا [١٣٣]، ومدينة سخا [١٣٤]، ومدينة الفيوم، وغيرها من مدن الوجه البحري، أما الأسواق بالوجه القبلي فكانت هناك المدن ذات الشهرة الواسعة في مجال التجارة، فمنها مدينة عيذاب وقوص [١٣٥] وإسنا [١٣٦]، وإدفو [١٣٧]، وأسوان وغيرها من مدن الوجه القبلي التي ذاع صيتها في العصر الفاطمي، وكانت هذه الأسواق حافلة بالتجارات علي مدار العام، ولا سيما تجارة الأسماك، وقد أسهب الرحالة في وصف أسواقها وما بها من مواد تموينية وحاصلات زراعية وثروة سمكية [١٣٨].

ونظرا لأن اهتمام الدولة الفاطمية بالصحة العامة جاء من اهتمامهم بالمواطنيين ، بأن يأكلوا طعاما صحيا نظيفا، ومشربا طيبا، لذا حرصت الدولة الفاطمية علي مراقبة الأسواق بشتئ النواحي والبلاد من خلال محتسب ينظر في الأسواق وما بها من أطعمه وأشربه وموازين، ومراقبة التجار وكشف الغش في عملية البيع والشراء، وكان للمحتسب بالقاهرة دكه بمكان مفرد تعرف به، (وموضعها الآن فيما بين المكان المعروف بالأبازره والمكان

---

(١٣١) ناصر خسرو: المصدر السابق، ص٩١؛ ابن بسام :أأنيس الجليس، ١٨٦.

(١٣٢) منوف: هي إحدى قرى مصر القديمة التى تحمل الآن اسم المنوفية ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٥، ص٢١٦.

(١٣٣) طنطا: الإسم القبطي لها هو طنتاسو، كان بها أسقفية للقبط، ووردت في المصادر العربية باسم طنتدتا من أعمال الغربية، وفي العصر العثماني حرف حرف الدال فصارت طنتا، وأخيراً طنطا وترجع شهرتها إلي ولي الله أحمد البدوي المتوفي عام ٦٧٥هـ/١٢٧٦م، وهي الآن قاعدة محافظة الغربية. محمد رمزي: المرجع السابق،جـ٢، ص١٠٢.

(١٣٤) سخا: كانت سخا إحدى مدن مصر القديمة ، وهي من أعمال الغربية، وكان بها دار الوالي. ياقوت الحموي: المصدر السابق،جـ٣، ص١٩٦.وتقع حاليا فى محافظة كفر الشيخ، مركز كفر الشيخ.

(١٣٥) قوص: هي مدينة كبيرة وعظيمة وواسعة ،قصبة صعيد مصر، بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوماً، وهي في الإقليم الأول. ياقوت الحموي: المصدر السابق،جـ٤، ص٤١٣.

(١٣٦) اسنا: مدينة بأقصى الصعيد، وليس وراءها إلا إدفو وأسوان ثم بلاد النوبة، وهي علي شاطئ النيل من الجانب الغربي في الإقليم الثاني. ياقوت الحموي: المصدر السابق، جـ١، ص١٨٩.

(١٣٧) إدفو: اسم قرية بصعيد مصر الأعلي، وهي بين أسوان وقوص وهى الآن مركز بمحافظة أسوان. ياقوت الحموي: المصدر السابق،جـ١، ص١٢٦.

(١٣٨) ناصر خسرو: المصدر السابق، ص٩٧؛ الإدفوي: المصدر السابق، ص٣٣. انظر ايضا. ؛ السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ الاسكندرية وحضارتها، ص٥٢٤، أمينة الشوربجي: المرجع السابق،ص٣٣٧،٣٢٥،٣٢٦،٣٤٧، محمود الحويري: المرجع السابق ، ص٨٩.

المعروف بمكسر الحطب بجوار سوق القصارين)، وكان للمحتسب مساعدون سموا بالعرفاء، يقومون بمهمة المحتسب في حالة غيابه، وفى حالة وجوده يقومون بمساعدته ، فنجح العريف الخاص بمراقبة مهنة السماكين فى إحكام سيطرته عليها وإلزام السماكين بالعديد من الأمور التي تحفظ سلامتهم وسلامة المواطنين، فكان يأمر السماكين في البداية بتنظيف الدكان، وغسل قفاف السمك في كل يوم وكذلك الأطباق التي يحملون فيها السمك، ونثر الملح فيها كل ليلة بعد الغسل، وكذلك يفعلون بموازينهم الخوص، لأنهم إذا لم يغسلوها فاح نتنها، وكثر وسخها، فإذا وضع فيها السمك الطري الطازج تغير ريحه، وفسد طعمه، وألا يخلطوا السمك الطازج بالبائت، والتفريق بين الطازج والبائت، ومعرفة الطازج الطري بأن تكون خياشيمه محمرة، والبائت عكس ذلك [١٣٩]، وأما بالنسبة لتنظيف الأسماك، فكانوا يبالغون في تنظيفه بعد شقه وتنقيته من جلده، وأوزانهم لابد أن تكون من حديد مختومة قطعة واحدة بلا حلقة، وإن كانت حجارة فلزم بتجليدها وختمها بالرصاص، مكتوب عليها بالحبر بخط المحتسب وأوزانها، وكان مكان العريف يقع بجوار دكان السمك خاصة عند مقلاته التي يقلي فيها السماكين السمك، وفى حال غياب المحتسب ينظر العريف في المقلاه كل ساعة، لكي لا يقلوا بدهن الشحم المستخرج من بطون السمك، ويخلطوا هذا الدهن بالزيت عند قليه، ، ولايقلونه بالزيت المعاد إذا كان متغير الرائحة، ولايخرجون السمك من المقلي قبل نضجه، من غير سلق ولا إحتراق، وشرط العشرة أرطال سمك رطل دقيق، فينثر علي السمك بعد تنظيفه الملح والدقيق، ويقلي هذا السمك بعد أن يجف من نداوته، وبالنسبة للسمك الذي يحمل إلي البلاد، أو يكسد في المخازن، كالفسيخ، والبطارخ، فلا تقشر ، ولكن يوثق بالملح، خاصة رؤوسه وخياشيمه، فإن الدود أول ما يتولد فيها، ومتي تعفن وفسد السمك المكسود والطريح، وجب أن يرمي علي المزابل خارج البلاد [١٤٠].

ويظهر اهتمام الدولة الفاطمية بالمجال الصحي والمحافظة على صحة المواطنين، فى

([١٣٩]) المسبحي: المصدر السابق، ص٣٣؛ ابن بسام: نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص٣١،٥٩؛ ابن الطوير: نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق ، أيمن فؤاد سيد، ط١، دار صادر، بيروت- لبنان ١٩٩٢م، ص١١٥،١١٦ .انظر ايضا عطية مصطفي مشرفة: نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٥٢،ص٢٨١، سهام مصطفي أبوزيد: الحسبة في مصر الإسلامية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٨٦م، ص١٧٠،٢٠٧، أمنيه الشوربجي: المرجع السابق، ص٣٥٢،٣٥٢.

([١٤٠]) المسبحي: المصدر نفسه، ص٣٣؛ ابن بسام: نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص٣١،٥٩؛ ابن الطوير: المصدر السابق ، ص١١٥،١١٦ .انظر ايضا عطية مصطفي مشرفة: المرجع السابق،ص٢٨١، سهام مصطفي أبوزيد :المرجع السابق ، ص١٧٠،٢٠٧، أمنيه الشوربجي:المرجع نفسه، ص٣٥٢،٣٥٢.

تولي الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي الحسبة بنفسه [١٤١]، في فترة من الفترات علي حد قول وتعبير بعض المؤرخين:" والحاكم إنما يعرض لهذه الحلول بصفته محتسباً"، "فقد تولي الحسبة بنفسه أحياناً"، " والحاكم خليفة مصر، وهو متولي الأمور بنفسه، يركب الحمار ويطوف الأسواق ويأخذ القصاص بنفسه" [١٤٢].

وفيما يخص موضوع الدراسة نجد الحاكم بأمر الله يصدر أوامره ، بمنع بيع السمك الذي ليس له قشر من بينه السمك الدلنيسى[١٤٣] وسمك القرموط [١٤٤]، وهذه الأنواع من الأسماك تعيش في الأوحال وتختفى فيها فترات تحيا خلالها على الترسبات الموجودة بالقاع ،كما أن خلو السمك من القشر يجعله سريع الفساد [١٤٥]، كما أخذ العهد على بائعى السمك بالامتناع عن بيعه وهدد من يخالف أوامره بالقتل ،ويقال أنه قبض على جماعة وشهر بهم لبيعهم السمك الذى لا قشر له وذلك في عام ٤٠١هـ/ ١٠١٠م[١٤٦]،كما جمع الصيادين وأخذ عليهم العهود والمواثيق بألا يصطادوا السمك الذى لا قشر له ومن فعل ذلك ضربت

---

(١٤١) يعود اهتمام الحاكم بالحسبة إلى أنه اعتبرها من مهام الحاكم العادل .ابن هانئ الاندلسى:تبيين المعانى فى شرح ديوان ابن هانئ الاندلسى، مطبعة المعارف،القاهرة،١٣٥٢ه ، ص٥٤-٥٥ .انظر ايضا. عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر، مكتبة الأنجلو المصرية،ج١،ص،١٣٥، الحاكم بأمر الله الخليفة المفترى عليه ، مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٥٩م، ص١٧٦، صلاح الدين محمد نوار: نظرية الخلافة والامامة وتطورها السياسى والدينى دار المعارف الاسكندرية،١٩٩٦م،ص١٣-١٢.

(١٤٢) المقريزي: الخطط، جـ١،ص٤٨٦؛ ابن أيبك الدوداري: كنز الدرر،جـ٦، ص٢٨٩؛ابن اياس: بدائع الزهور،ص٤٢-٤٣.انظر ايضا.
Delacy: A short History of the Fatimid khalifate, London,1923,P.144

(١٤٣) الدلنيس:هو عبارة عن صدف مستدير الشكل مائلا إلى الطول أكبر من حجم ظوفر اليد بقليل، بداخله مادة مخاطية بيضاء ذات نكتة سوداء ،وبه أيضا ملوحة عذبة ،ويباع بالكيل.البغدادى: المصدر السابق،ص٢٣.وقد وصف المقدسى الدلنيس قائلا : بأنه" أقذر شيء حيوان بين دلفتين صغيرتين يفلقان ويحسى مثل المخاط".المقدسى: المصدر السابق،ص٢٠٥. ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أن هذا الوصف الذى قدمته المصادر قريب الشبه مما هو معروف لدى العامة باسم ام الخلول.

(١٤٤) كان يطلق على القرموط باللغة الهيروغليفية اسم نعر،ويقال أنه قدس فى أسوان ، ولا يوجد دليل على أنه كان يؤكل فى طيبة ،وربما يكون ذلك دليل على نفعه، وكان يصاد فى مصر السفلى ،ويقدم أحيانا طعاما على المائدة.وليم نظير:الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين ،ص ١٣٤.وكان يصطاد من النيل مع ملاحظة أن هذا السمك يترك الماء ويتحرك نحو اليابسة أثناء الليل ،والنهار. وليم نظير:ا لزراعة فى مصر الاسلامية من عهد الخلفاء الراشدين إلى عهد الثورة، ،وزارة الزراعة، القاهرة،١٩٧٠م، ص ٢٣٠.

(١٤٥) الأنطاكي: تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، تحقيق ،عمر عبدالسلام تدمري ، لبنان ١٩٩٠م، ص٢٦٨ ؛ النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب،ج١، تحقيق ، نجيب مصطفي فواز، حكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م، ص١١٢ ص١١٢؛ ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ص٤١. انظر ايضا. عبدالمنعم عبدالحميد سلطان: المرجع السابق، ص٢٦٠، محمد عبدالله عنان: الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط٣، ١٩٨٣ م ، ص١٧٣ نجوى كمال كيرة: حياة العامة فى مصر فى العصر الفاطمى، مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٤م ، ص٣٨٩.

(١٤٦) المقريزى: اتعاظ الحنفا،ج٢،ص ٨١.انظر ايضا. نجوى كمال كيرة: المرجع السابق ،ص٣٨٨-٣٨٩، محمد عمارة: عندما أصبحت مصر عربية إسلامية ، دار الشروق، ١٩٩٧م ،ص٧٩، ابراهيم رزق الله أيوب:التاريخ الفاطمى الاجتماعى، الشركة العالمية للكتاب،١٩٩٧م، ص٣٧.

رقبته مثلما حدث في سنة ٤٠٢هـ/ ١٠١١م [١٤٧].

سابعا:السمك طعاما للمصريين فى العصر الفاطمى.

من أهم الأطعمة التى أقبل عليها المصريون فى العصر الفاطمى ،الأسماك نظرا لوفرة انتاجها فى مصر من ناحية ورخص ثمنها من ناحية أخرى [١٤٨]مما شجع المصريون على أكلها والأكثار منها[١٤٩]وكبس ما بقى منها بالملح حيث يتم بيعه للتجار فيجوب مختلف أنحاء البلاد [١٥٠]،وكان السمك يؤكل مشويا أومقليا،وأحيانا يسلق بالقائه في الماء المغلى [١٥١]،أما السمك المملح فجرت العادة أن ينقع قبل أكله بالخل والزيت والتوابل حتى ينصلح مذاقه ،ولا زال المصريون يأكلون تلك الأسماك المملحة في شم النسيم [١٥٢].

وهو ما أشار إليه البغدادى قائلا : بأن العوام من أهل مصر كان أكثر أغذيتهم الصير والصحناة والدلينس، حيث كانوا يقومون بتجفيف السمك وتمليحه، ووضعه في أنخاخ ويملح ويوضع في الأمطار، فإذا استوي بيع وقيل له الملوحة والصير، ولا يكون ذلك إلا فيما كان السمك في قدر الأصبع فما دونه، ويسمون هذا الصنف إذا كان طرياً بسارية فتؤكل مشوية ومقلية [١٥٣]، ويوجد بدمياط وتنيس الكثير من الأهالي الذين يشتغلون بالحياكة لعمل الثياب الرفيعة، ومعظمهم من سفلة الناس وأوضعهم وأخسهم مطعماً ومشرباً، وأكثر أكلهم السمك المملح والطري المنتن [١٥٤]

ثامنا: السمك أعطية الفاطميين للنصارى في أعيادهم

كانت الدولة الفاطمية توزع السمك البورى وأنواع أخرى من الأطعمة على أعيان القبط، بمناسبة الاحتفال بأعيادهم ولاسيما عيد الغطاس [١٥٥] فكان من رسوم الدولة الفاطمية أن

---

(١٤٧) المقريزى:اتعاظ الحنفا ،ج٢،ص ٨١. انظر ايضا. نجوى كمال كيرة: المرجع السابق ، ص٣٨٨-٣٨٩، فكرى أندراوس: المسلمون والاقباط فى التاريخ، ط٢٠١٠م،ص١٢٦-١٢٧.

(١٤٨) المقريزى: الخطط،ج١،ص٤٥.

(١٤٩) عبداللطيف البغدادى: المصدر السابق،ص٨٧-٨٨؛ ابن الاخوة : معالم القربة فى أحكام الحسبة كمبردج،١٩٣٧م،ص ١٧٠-١٧١.

(١٥٠) السيوطى: حسن المحاضرة،ج٢،ص٣٢٧.

(١٥١) مروان عاطف: السلع التجاري فى الأسواق المصرية فى دولة المماليك البحرية (٦٤٨هـ-٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م)،الجامعة الأردنية،الأردن،٢٠١٢م، ص٧٥.

(١٥٢) وليم نظير:الزراعة فى مصر، ص٢٥٣-٢٥٤.

(١٥٣) البغدادي: المصدر السابق، ص٤٣ ؛ المقريزي: الخطط، جـ١، ص٤٤،٤٥ .انظر أيضا. السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ الأسكندرية، ص٥٢٣،٥٢٤، عبد المنعم عبدالحميد سلطان: المرجع السابق، ص ٢٥٩.

(١٥٤) ياقوت الحموي: المصدر السابق، جـ١،ص٥٣،٥٤.

(١٥٥) لمزيد من المعلومات عن هذا العيد والاحتفال به انظر. القلقشندى: صبح الاعشى،ج٢ ،ص٤١٦ ؛ النويرى: المصدر السابق،ج١،ص٧٢٩؛ المقريزى :الخطط،ج١،ص٧٢٩ .انظر ايضا. هويدا عبدالعظيم: المرجع السابق،ج٢،ص٦٤.

توزع في هذا العيد السمك البورى على أعيان القبط [١٥٦] وخير مثال على ذلك ما حدث في أيام الخليفة الظاهر الفاطمي(٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٥م) الذى سمح لأقباط مصر بالاحتفال بليلة الغطاس ، حيث قام ، بمهداة رؤساء الأقباط في تلك الليلة بأطنان من القصب والسمك البوري [١٥٧].

([١٥٦]) المقريزى: تاريخ الاقباط ،ص ٢٣٧-٢٣٨-٢٣٩، اتعاظ احنفا، ج٢،ص١٧.

([١٥٧]) ابن المأمون البطائحى: المصدر السابق، ص١٠٤؛ ابن إياس: بدائع الزهور، ص٤٦ .انظر ايضا. سلام شافعي: أهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م، ص١٩١،١٩٠؛ عبدالمنعم عبدالحميد سلطان: المرجع السابق ص ٢٥٩.

الخاتمة

بعد دراسة موضوع الثروة السمكية فى مصر خلال العصر الفاطمي(٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م) يمكن للباحثة الوقوف على أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة ألا وهى:

- أوضحت الدراسة أن تنوع المسطحات المائية وكثرتها في العصر الفاطمى، كان له انعكاس طيب على الثروة السمكية، حيث أدى إلى كثرة وتنوع الأسماك.
- هذا وقد نوهت الدراسة إلى أن تعدد وتنوع الأسماك بمصر خلال العصر الفاطمي، كان له دور ظاهر في زيادة الثروة السمكية، وقد تجسد ذلك بوضوح في أنواع معينة من السمك، كالبلطي الذي ظهر أيام الدولة الفاطمية ، والسمك البوري الذي أخذ شهرة واسعة في الوجه البحري خلال العصر الفاطمي، وترى الباحثة أن بعض الأسماك كانت تعيش بالبحر المالح فدخلت إلي المياه العذبة بالنيل وتعايشت به، فضلاً عن أن بعض الأسماك أخذت أكثر من مسمي علي الرغم من أنها في الأصل هي سمكة واحده، وفي نفس الوقت ظهر عدد كبير من الأسماك الغريبة والعجيبة، سواء في البحر أو النهر أو البحيرات.
- كما بينت الدراسة تنوع طرق صيد الأسماك في مصر خلال العصر الفاطمي، ما بين استخدام الطرق المتوارثة من الصيد بالشباك، والخشب والقصب، والسنار والخرق تلك الطرق التى شاع استخدامها بالنيل والبحر والبحيرات والخلجان، بينما نجد طرق جديدة للصيد تظهر في العصر الفاطمى تحديدا في بحيرة بوقير بالإسكندرية ممثلة في الصيد ليلا بالحراريق ،وهو أمر يعد عجيبا وجديدا في الوقت ذاته خاصة اذا ما علمنا أن الأصل في صنع الحراريق استخدامها في المعارك البحرية، كذلك أيضا جاءت الغرابة في الصيد بالليل وهو أمر لم يكن متعارف علية من قبل، إذ عادة ما يكون الصيد بالنهار، فمن المحتمل لجوء الصيادين إلى هذا الأمر اعتقادا منهم أن الأسماك تأتي إلي البر والساحل بالليل، في حين أختص البحر الأحمر(بحر القلزم) في العصر الفاطمى بطريقة صيد جديدة ممثلة في استخدام الشصوص فى الصيد.
- أكدت الدراسة على تعدد أماكن صيد الأسماك بمصر خلال العصر الفاطمى بفضل موقع مصر الجعرافى المميز من ناحية ،وبفضل الجهود المقدمة من قبل الدولة الفاطمية ورجالها لصيادى السمك ،الأمر الذى أحدث رواجا في عملية صيد وبيع وتجارة الأسماك، جنى من ورائها تجار السمك الكثير من المال. ليس هذا فقط فقد اشتهرت في العصر الفاطمى العديد من المدن المصرية بتعدد أسواق السمك الموجودة بها كالفسطاط، والقاهرة اللتين كانتا بهما أسواق عديدة للصيادين والسماكين، مما أكسب الأسواق أهمية كبيرة، وعاد ذلك بالنفع علي نمو وازدهار الثروة السمكية بمصر خلال العصر الفاطمي
- كما يتضح لنا من خلال الدراسة اجتماع الكثير من العوامل التي ساعدت علي ازدهار الثروة السمكية ،والتى تنوعت ما بين عوامل طبيعية جاءت ممثلة في مناخ مصر موقعها الجغرافى

المميز ،وكثرة وتتنوع المسطحات المائية بها ،في حين وجدت عوامل أخرى أثرت بالسلب على عملية صيد الأسماك والمتاجرة فيها، كزيادة ونقصان ماء نهر النيل ،والقاء جثث الموتى فيه ،الأمر الذى كان له وقع سيء على صيد الأسماك

- توصلت الدراسة كذلك إلى أن نظام المزارع السمكية كان معروفا لدى الفاطميين وأن هذا الأمر ليس وليد العصر الحديث، حيث أنه عند فيضان نهر النيل كان صيادى السمك يقومون بحفر الخلجان والقنوات، فيدخلها الماء الوفير ويدخل مع الماء السمك الكثير، ويبقى هذا السمك في تلك القنوات والخلجان بعد انحسار الماء، هذا وقد استغل صيادى السمك هذا الأمر في الحفاظ على الأسماك والعمل على استمرر تواجدها طوال العام من خلال بقائها في تك القنوات التى تشبه ما هو معروف في العصر الحديث بالمزارع السمكية .
- أظهرت الدراسة كذلك دور الدولة الفاطمية في حماية الثروة السمكية، الذى جاء ممثلا فى حرص الدولة علي إنشاء الخلجان وإقامة الجسور وشق الترع وتنظيفها وعدم تلويثها ،و إلقاء الأوساخ بها، وكذلك الاهتمام بديوان الأسماك الذي نظمه أحمد بن المدبر والي خراج مصر في زمن أحمد بن طولون، فكانت تفرض الضرائب على مغارس الشباك ومضارب الأوتار، حيث اهتمت الدولة الفاطمية بهذا الديوان، كما أولت عنايتها بالصحة العامة للمواطنين من المأكل والمشرب، فعينت مشرفا علي الأسواق وما بها من بيع الأسماك فكان المحتسب الذى وضع الكثير من المعاير التي يجب مراعتها من قبل السماكين، ومن خالف ذلك تعرض للضرب أو الحبس أو الاثنين معاً، ولعل أبرز ما توصلنا إليه من خلال المصادر هو تولي الخليفة الحاكم بأمر الله بنفسه الحسبة أكثر من مرة، وهذا إن دل علي شيء إنما يدل على اهتمام الدولة وحرصها علي الصحة العامة للمواطنين، من خلال تجريم بيع أنواع من الطعام والشراب منها بيع صيد وتناول السمك الذي لا قشر له حيث أنه سريع الفساد.
- كما خلصت الدراسة الى أن السمك كان أعطية الفاطميين للنصارى في أعيادهم ،خاصة البورى ،وكذلك كان من أهم الأطعمة التى أقبل عليها الفاطميون في العصر الفاطمى لرخص ثمنها ووفرة انتاجها.

الملاحق

ملحق بصور بعض أنواع الأسماك التى كان موجودة فى العصر الفاطمى.

البلطى الأزرق .

Blue Tilapia / Oreochromis aureus

البلطى النيلي

Nile tilapia / Oreochromis niloticus

المبروكة العادية (الشبوطية) او مبروكة الحشائش

Grass Carp / Ctenopharyngodon idella

سمك المبروك موطنه أسيا و إنتقل إلى بعض الدول في إفريقيا و اوروبا و امريكا لأنه له القدرة على أكل الحشائش و تطهير مجاري الأنهار و الترع من الحشائش و الأعشاب وهي سمكة يكبر حجمها بشكل بالغ وسريع لونها ذهبي مائل للخضرة أو البني قشورها قوية و هي كبيرة الحجم إسطوانية الشكل وطويلة تتغذى أساسا على الأعشاب والبوص و النباتات النامية على حواف وشواطئ النيل.

الفهقة او(البفر النيلي)

Fahaka pufferfish , Nile puffer, Globe fish, Lineatus puffer / Tetraodon lineatus

و يوجد عدة أنواع من هذه السمكة أغلبها تعيش بالمياه المالحة و القليل الذي يعيش بالماء العذب و هي سمكة سامة لحومها لا تؤكل إلا في بعض المناطق في العالم التي تنزع السم قبل الأكل و قد منعت وزارة الزراعة بيعها و تداولها للأكل و لكنها تباع على إنها سمك زينة و يوجد في مصر منها بالبحر الأحمر و البحر المتوسط.

-2القرموط

African Sharptooth catfish / Clarias gariepinus

و هي تتواجد في أغلب دول افريقيا و بعض دول الشرق الاوسط الأ إنه تم إدخالها في بعض الدول الأسيوية و الاوروبية و من الأسماك القطية و هي سمكة رمامة تقتات على الفضلات و الجيف و لكن عند عدم توافر غذائها تأكل كل ما يصل لفمها من حيوانات صغيرة أو أسماك صغيرة.

الرعاد (الرعاش) Electric catfish / Malapterurus electricus

و هي تعيش في حوض النيل و تتواجد في كثير من الدول الافريقية و تنشط ليلا و تختبئ بالاماكن التي تكثر بها الحجارة و النباتات و تتغذى على الاسماك و الكائنات الصغيرة وهي لها جلد سميك و تطلق شحنة كهربائية عند احساسها بالخطر او عندما يتم الامساك بها.

-اللبيس Nile Lebeo / Labeo niloticus

ويشبه البني إلى حد ما إلا إنه لا يملك الشوكة الظهرية الموجودة في البني وقشرها فضي اللون مائل للزرقة عند الظهر ذيلها وزعانفها بيضاء اللون السمكة مستطيلة الشكل ،فمها يكون مزود بنتوءات جلدية.

تلك الصورنقلا ع : الهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية ،مقال بعنوان أسماك نهر النيل.
نشر نورهان كيرة،إشراف: أمانى إسماعيل
http://ww.gafrd.org information.GAFRD @gmail).

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً المصادرالأصلية:-

ابن أبى أصيبعة: موفق الدين أبى العباس أحمد بن القاسم (ت ٦٨٨هـ/١٢٩٠م):

١. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق،عامر النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة٢٠٠١.

ابن إياس: محمد بن أحمد الحنفى (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م):

٢. بدائع الزهور في وقائع الدهور، مطابع الشعب، القاهرة ١٩٦٠م.

٣. نزهة الأمم فى العجائب والحكم، تقديم وتحقيق محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولى ،القاهرة،١٤١٣ هـ،١٩٩٣م،

ابن أيبك الدواداري :أبى بكر بن عبد الله بن أيبك (غير معروف تاريخ وفاته):

٤. كنز الدرر وجامع الغرر، الجزء السادس(الدرر المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية)، تحقيق، صلاح الدين المنجد، المعهد الألماني للآثار، القاهرة ،١٩٦١م.

ابن بسام: محمد بن أحمد بن بسام المحتسب (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

٥. نهاية الرتبة فيي طلب الحسبة، تحقيق، محمد حسن حسن، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان(د.ت).

٦. أنيس الجليس فى أخبار تنيس، تحقيق ،جمال الدين الشيال، دار الكتب المصرية،القاهرة،١٩٦٦م.

بنيامين التطيلى: الرابى بنيامين بن الرابى يونة التطيلى النبارى الإسبانى (ت٥٦٩ هـ/١١٧٣م)

٧. رحلة بنيامين التطيلى ،دراسة وتقديم عبد الرحمن عبدالله الشيخ، أبو ظبى الإمارات، المجمع الثقافى،ط١، ٢٠٠٢م.

تميم بن المعز :الأمير تميم بن المعز الفاطمي(ت٣٧٤هـ/٩٨٤م) :

٨. ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي، الطبعة الأولى، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة١٩٥٧م.

ابن تغرى بردى: أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن الأمير سيف الدين تغرى بردى الأتابكى (٨١٣-٨٧٤ هـ/ ١٤١٠-١٤٦٩م):

٩. النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة.،ج٩،نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ،القاهرة،٢٠١٦م
ابن الجيعان: شرف الدين يحيى بن المقر(ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م) :
١٠. التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، مكتبة الكليات الأزهرية،القاهرة،١٩٧٤م.
الحميدي :محمد بن فتوح بن عبدالله(المحدث) (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م):
١١.الجمع بين الصحيحين(البخارى ومسلم)، تحقيق ،علي حسين البواب، دار بن حزم، الجزء الثاني،(د.ت).
الحميري: محمد بن عبدالمنعم(ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م) :
١٢.الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، إحسان عباس، بيروت- لبنان١٩٨٤م.
ابن حوقل: أبو القاسم محمد بن حوقل (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م):
١٣. المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن ١٨٧٣م.
ابن خلكان شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م):
١٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان،١٩٦٨م.
١٥.ابن الأخوة: ضياء الدين محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد بن الأخوة القرشي(ت٧٢٩هـ/١٣٢٩م):
١٦. معالم القربة فى أحكام الحسبة كمبردج،١٩٣٧م.
الأدفوي :أبو الفضل كمال الدين جعفر بن تغلب(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) :
١٧. الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق، سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة،١٩٦٦م.
ابن دقماق: إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى (ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م):
١٨.الانتصار لواسطة عقد الأمصار،المكتب التجاري، بيروت-لبنان (د.ت).
ابن رستة: أحمد بن عمرو أبو على (ت٣٠٠ هـ-٩١٢م):
١٩.الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل ،ليدن،١٨٩١ م.
ابن زولاق: أبو محمد الحسن بن ابراهيم (ت٣٨٧هـ/٩٩٧):
٢٠. فضائل مصر وأخبارها. تحقيق/ علي محمد عمر، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة١٩٩٩م.

ابن سعيد المغربي على بن موسى (ت ٦٧٣هـ/١٢٧٤م):
٢١. النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، القسم الخاص بمصر من كتاب "المغرب في حلى المغرب". تحقيق ، حسين نصار، مطبعة دار الكتب، القاهرة ،١٩٧٠م.
السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م):
٢٢. حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق ،محمد أبو الفضل إبراهيم،دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ،١٩٦٨م.
الصفدى : صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) :
٢٣. الوافي بالوفيات، تحقيق ،أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى،دار إحياء التراث العربي ،بيروت–لبنان ،٢٠٠٠م.
الإصطخري إبراهيم بن محمد الفارسي– المعروف بالكرخي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م):
٢٤. مسالك الممالك، ليدن ١٩٣٧م.
الطرطوشى: محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشى (٤٢٥–٥٢١هـ/ ١٠٦٠–١١٢٧م):
٢٥.سراج الملوك، دار المطبوعات العربية،القاهرة،١٨٧٢م،ص ٤٦؛
ابن الطوير :أبو محمد بن عبد السلام القيسرانى (ت ٦١٧ هـ/١٢٢٠م):
٢٦. نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق ، أيمن فؤاد سيد، شتوتغارت– ألمانيا،١٩٩٢م.
ظافر الحداد : أبو منصور ظافر بن عبدالله الجروى الجدامى الإسكندرانى المعروف بظافر بن الحداد: (ت ٥٢٩هـ –١١٣٤م):
٢٧. ديوان ظافر الحداد ،تحقيق حسين نصار، طبع دار مصر للطباعة، القاهرة، دت .
ابن عبد الحكم عبدالرحمن بن أعين بن الليث (٢٥٧هـ/٨٧٠م):
٢٨. فتوح مصر والمغرب. تحقيق، عبد المنعم عامر الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،٢٠٠١م.
عبد اللطيف البغدادى : موفق الدين بن يوسف (ت ٦٢٩هـ /١٢٣١م) :
٢٩. الإفادة والإعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، مطبعة وادي النيل،القاهرة،١٢٨٦هـ.
أبو الفدا: عماد الدين اسماعيل بن عمر صاحب حماة(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) :
٣٠. تقويم البلدان، باريس ١٨٤٠م.
على بن رضوان: أبو الحسن بن رضوان بن على بن جعفر (ت ٤٥٣هـ– ١٠٦١م):

٣١. مضمار الأبدان دراسة وتحقيق،عبد المنعم دياب،الكويت،١٩٩٤م.
القلقشندى : أحمد بن على القلقشندى (ت٨٢١هـ/١٤١٨م):
صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المطبعة الآمرية، القاهرة،١٩١٤م
الكندي :أبوعمر محمد بن يوسف الكندى (ت٣٥٠هـ/٩٦١م) :
٣٢. الولاة والقضاة، تحقيق، رفن كست، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت– لبنان١٩٠٨م.
المأمون البطائحى :عبد الله بن المأمون البطائحى(ت٥٨٨هـ/١١٩٢م) :
٣٣. أخبار مصر،تحقيق، أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة،١٩٨٣ م.
المسبحى : تاج الدين محمد بن يوسف بن جلب راغب (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م):
٣٤. أخبار مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٨٠ م.
المسعودى :على بن الحسين على المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م):
٣٥. مروج الذهب ومعادن الجوهر، مطبعة بريل، ليدن١٨٩٣م.
المقدسي :أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م):
٣٦. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية، مطبعة بريل، ليدن١٩٠٩م.
ابن ميسر: تاج الدين محمد بن يوسف بن جلب راغب (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م):
٣٧. تاريخ مصر، تحقيق أيمن فؤاد سيد ،المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة،١٩٩١م.
المقريزي: تقى الدين أحمد بن على (٨٤٥هـ /١٤٤١م):
٣٨. المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، القاهرة (د.ت).
٣٩. البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تحقيق ،عبد المجيد عابدين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،١٩٨٩م.
٤٠. اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا. تحقيق، محمد حلمي محمد،المجلس الأعلي للشؤن الإسلامية، الجزء الثالث، القاهرة ،١٩٩٦م.
ابن مماتي : مهذب الدولة أسعد بن أبى مليح (ت٦٠٦ هـ /١٢٠٩م):
٤١. قوانين الدواوين ، تحقيق، عزيز سوريال عطية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،١٩٩١م.
ابن منظور: جمال الدين حقبة بن منظور(ت ٧١١هـ/١٣١١م):
٤٢. لسان العرب، دار المعارف، القاهرة١٩٨٢

ناصر خسرو: ناصر خسرو قبادیانی(ت٤٨١هـ/١٠٨٨م) :
٤٣. سفر نامة. ترجمة، يحيى الخشاب، القاهرة،١٩٩٣م.
النويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م):
٤٤. نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق، نجيب مصطفي فواز، حكمت كشلي فواز، الجزء الأول ، الطبعة الأولي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،٢٠٠٤م.
الأنطاكى:يحيى بن سعيد الأنطاكي يحيي بن سعيد الأنطاكى (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م):
٤٥. تاريخ الأنطاكى. تحقيق، عمر عبدالسلام تدمري، طرابلس- لبنان،١٩٩٠م.
.ابن هانئ الأندلسى: محمد بن هانئ الأزدى الأندلسى(٣٢٦-٣٦٣ هـ/٩٢٧-٩٧٤م):
٤٦. :تبيين المعانى فى شرح ديوان ابن هانئ الأندلسى، مطبعة المعارف،القاهرة،١٣٥٢هـ.
اليعقوبي :أحمد بن اسحق بن وهب بن واضح (ت بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م) :
٤٧. البلدان، مطبعة بريل، ليدن١٨٩٠م.
ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله الرومى (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):
٤٨. معجم البلدان في معرفة السهل والوعر والخراب من كل مكان، دار صادر، بيروت- لبنان (د.ت).

ثانياً: المراجع العربية:

١. ابراهيم رزق الله أيوب:التاريخ الفاطمى الإجتماعى،الشركة العالمية للكتاب،١٩٩٧م.
٢. أمينة أحمد الشوربجي: رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر في العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٤م.
٣. أيمن فؤاد سيد:الدولة الفاطمية فى مصر تفسير جديد ، مكتبة الأسرة،القاهرة،٢٠٠٧م.
٤. جمال الدين الشيال: أعلام الإسكندرية في العصر الإسلامي، الطبعة الأولي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،٢٠٠٤م.
٥. حسن ابراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية فى المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة،ط ١٩٥٨م.
٦. حسين مؤنس: تاريخ المسلمين فى البحر المتوسط الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مكتبة الأسرة ، القاهرة ،١٩٩١م .

٧. درويش النخيلي: السفن الإسلامية علي حروف المعجم، جامعة الإسكندرية ،١٩٧٤م.
٨. راشد البراوي: حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨م.
٩. سحر السيد عبد العزيز سالم: أوراق تاريخية متوسطة في العصر الإسلامي،(أضواء علي الأوضاع البيئية في مدن مصر منذ الفتح الإسلامي وحتي نهاية العصر الفاطمي)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،٢٠١٢م.
١٠.سعيد عبدالفتاح عاشور: مصر والشام فى عصر الأيوبين والمماليك، دار النهضة العربية ،بيروت ،١٩٦٩م،
١١.سلام شافعي : أهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي،الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٥م.
١٢.صلاح الدين محمد نوار: نظرية الخلافة و الإمامة وتطورها السياسى والدينى دار المعارف الإسكندرية،١٩٩٦م.
١٣.سهام مصطفي أبوزيد: الحسبة في مصر الإسلامية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦م.
السيد عبدالعزيز سالم :
١٤.تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، الطبعة الثانية، دار المعارف، الإسكندرية،١٩٦٩م.
١٥. البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٣م.
١٦.عبدالمنعم عبدالحميد سلطان: الحياة الإجتماعية في مصر في العصر الفاططمي، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية ،١٩٩٩م.
عبد المنعم ماجد :
١٧.نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر،مكتبة الأنجلو المصرية،م١٩٠٥م.
١٨.الحاكم بأمر الله الخليفة المفترى عليه ،مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٥٩م.

١٩.عطية مصطفي مشرفة: نظم الحكم بمصر في عصر الفاطمين، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٢م.
٢٠.فكرى أندراوس: المسلمون والأقباط فى التاريخ، ط٢٠١٠م.
٢١.محمد حمدي المناوي: الوزارة والوزراء في مصر في العصر الفاطمي، دار المعارف، القاهرة (د.ت).
٢٢.محمد رجائي الطحلاوى: عيذاب، دراسة تاريخية وجغرافية جيولوجية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٠.
٢٣.محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٤م.
٢٤.محمد زغلول سلام: الأدب في العصر الفاطمي، منشأة المعارف، الإسكندرية (د.ت).
٢٥.محمد عبدالله عنان: الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٩٨٣م.
٢٦.محمد عمارة: عندما أصبحت مصر عربية إسلامية، دار الشروق،١٩٩٧م .
٢٧.محمود محمد الحويري: أسوان في العصور الوسطي، القاهرة،١٩٨٠م.
٢٨.مروان عاطف:السلع التجاري فى الأسواق المصرية فى دولة المماليك البحرية (٦٤٨هـ-٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م)الجامعة الأردنية،الأردن،٢٠١٢م.
٢٩.نجوى كمال كيرة:حياة العامة فى مصر فى العصر الفاطمى، مكتبة زهراء الشرق٢٠٠٤م..
٣٠..هويدا عبدالعظيم: المجتمع فى مصر الإسلامية من الفتح العربى إلى العصر الفاطمى، ج٢،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،١٩٩٤م.
٣١.وفيق بركات: فن البحرية فى التاريخ الإسلامي، معهد التراث العلمى العربي، الفاهرة،١٩٩٥م.
٣٢.وليم نظير: الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين ،الدار القومية للطباعة والنشر ،القاهرة ،١٩٧٠م
٣٣.وليم نظير: الزراعة فى مصر الإسلامية من عهد الخلفاء الراشدين إلى عهد الثورة، ،وزارة الزراعة،القاهرة،١٩٧٠م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

1. Delacy: A short History of the Fatimid khalifate, London,1923.
2. Integrated Taxonomic Information System,1996.
3. McCurry: Dolphin slaughter turns sea red as Japan hunting season returns" *The Guardian*. London 2009.
4. Zakei Hassan:Le Tulunides,Paris 1933.١

رابعا: الدوريات.

١- عبد الحميد حسين حمودة :الحياة الاقتصادية فى الفيوم فى خلال العصر الفاطمى،مجلة كلية الآداب،جامعة القاهرة،العدد٢٢ ،١٩٩٩م.

خامسا :مواقع الانترنت.

http://ww.gafrd.org information.GAFRD @gmail.

.....

The summery

This research revolves around an important topic of civilization history, which is fish wealth in Egypt during the Fatimid era (358-567 AH, 969-1171 AD). This research contained several axes in which we concluded that the fish had received the care and attention of the Fatimid statemen Which contributed to the richness of fish wealth during this era despite the presence of some factors that affected the process of fishing negatively. This research also showed how to lead the process of fishing and trading in it was an important source of national income during this era it became clear from the high aggregate Imposed on neutral fish